

دولـــــة ماليـــزيـــا

وزارة التعليم العالي(MOHE)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحديث وعلومه

المنهج النبوي فى الجمع بين الترغيب والترهيب

(دراسة حديثية)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في فقه السنة

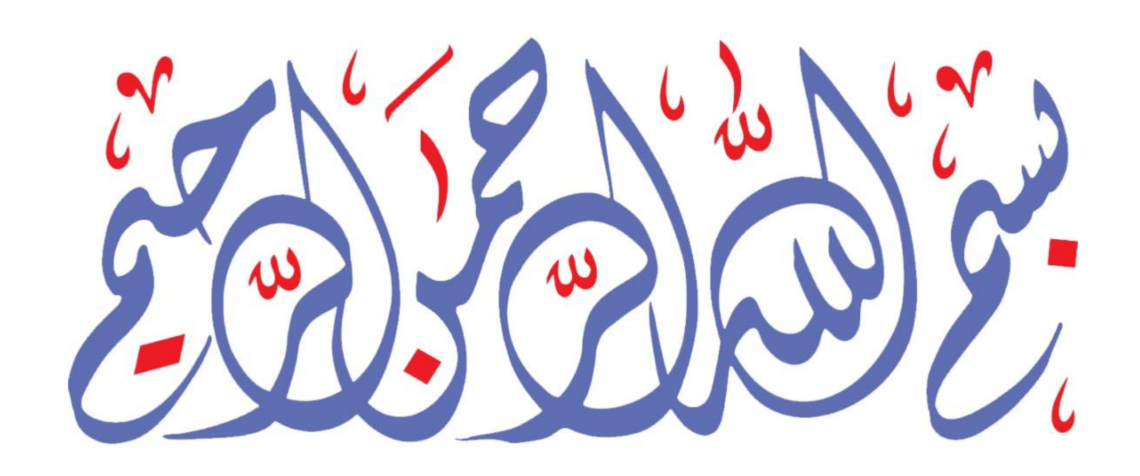
إعداد الطالب: عمار سيد سيدأحمد بلال

الرقم المرجعي: MFS103AG163

إشراف :الأستاذ المساعد الدكتور مهدي عبد العزيز بن أحمد المصري

كلية العلوم الإسلامية، قسم الحديث وعلومه

1433هـــ /2014م


بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب:
من الآتية أسماؤهم:

....
المشرف

....
الممتحن الداخلي

....
الممتحن الخارجي

....
الرئيس

APPROVAL PAGE

The dissertation of **Ammar** has been approved by the following:

....
Supervisor

....
Internal Examiner

....
External Examiner

....
Chairman

الإقرار

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب:

التوقيع:

التاريخ:

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation، except where otherwise stated.

Student’s name:

Signature:

Date:

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

للطالب: عمار سيد سيدأحمد بلال

أكّد هذا الإقرار: **عمار سيد سيدأحمد بلال**

....	....
التوقيع	التاريخ

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

يتناول هذا البحث قضية من القضايا المهمة في الفقه الإسلامي ألا وهي: "الجمع بين الترغيب والترهيب". حيث تدور مشكلة البحث حول غياب منهج الترغيب عند بعض العلماء والدعاة، حيث أدى ذلك إلى ضعف الإحتساب بالفعل عند كثير ممن يفعل الطاعات، بل إن أفعال البر عند الكثيرين صارت عادات خاوية من النيات التي هي شرط في العمل، وبالمقابل تركيز بعض المصلحين علي منهج الترهيب وحده أدى إلي ابتعاد بعض الناس عن تعاليم الاسلام السمحة ومن ثم ظهرت ظاهرة التكفير والغلو في الدين. وقد حاول الباحث لفت الإنتباه إلي المنهج السليم، المنهج النبوي فى الجمع بين الترغيب والترهيب، من خلال جمع نماذج من الأحاديث التي فيها الترغيب والترهيب، ومن ثم استنباط المنهج النبوي في الموازنة بينهما دون إفراطٍ أو تفريط. كما عرف الباحث الترغيب والترهيب لغةً وإصطلاحاً، ثم بين علاقة الترغيب والترهيب بإصلاح النفس الإنسانية، ثم تناول الأحاديث النبوية التي اعتمدت على الترغيب كوسيلة لفعل المأمورات؛ والأحاديث التي اعتمدت على الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات، متبعا ذلك بنماذج من الأحاديث التي جمعت بين الترغيب والترهيب، منبهاً إلي حد كل منهما. وبعد ذلك عرج الباحث على المنهج النبوي في إصلاح النفس الإنسانية، حيث ذكر أن الإيمان يرتكز على الرغبة والرهبة أو الخوف والرجاء، ثم تكلم عن الموازنة بين الترغيب والترهيب مركزا على أهمية قاعدة الموازنة بينهما ومبيناً أن الاقتصار على أحدهما دون الآخر يسبب الانحراف ضارباً المثل علي ذلك بفرقتي الخوارج والمرجئة. فالمرجئة غلَّبوا جانب الرجاء فرغبوا حتى انحرفوا عن الصواب، وبالمقابل الخوارج غلَّبوا جانب الخوف فسلكلوا مسلك الترهيب والتكفير فانحرفوا أيضا، لكن أهل السنة والجماعة سلكوا مسلك الجمع، فهم وسطٌ بين طرفين، جمعوا بين نصوص الوعد والوعيد فركبوا سفينة النجاة، ثم تطرق الباحث إلى قضية التكفير مبيناً شروط من يحق له الكلام في تلك القضية الخطيرة. فما كان من صواب فمن الله تعالى، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، فالله تعالى أسأل أن ينفع به المسلمين، وأن يتجاوز ما كان فيه من خطأ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

Abstract

This research intends to examine the Prophetic methodology that combines between ***Targheeb*** and ***Tarheeb*** (Awareness and Apprehension). The researcher compiles examples of *Hadith* (prophetic narrations) that exhibits ***Targheeb*** and ***Tarheeb***، in order to derive the prophetic methodology of the Prophet (SAW) in maintaining moderateness.

The research is therefore، divided into three chapters. The first chapter looks into the nature scope and relevance، then the connection between the ***Targheeb*** and ***Tarheeb*** as a means to purify humanity. The second chapter deals with the hadith that adopts ***Targheeb*** as a means to perform the commandments also those that adopt ***Tarheeb*** as a means to abstain from prohibitions. Thereafter، a list of other hadith that combine the two، and a mention of the regulations of ***Targheeb*** and ***Tarheeb***. Then the research studied the prophetic methodology to purify the human soul. And chapter three discusses that faith is reliant on desire and dread، fear and hope.

Then it looks at the balance between ***Targheeb*** and ***Tarheeb*** with emphasis that it is important to strike the balance and not to neglect any of the two. That the neglect of either of the two is a deviation which leads to the availability of the *Mu'tazilite* and *Khawaarij*. The *Mu'tazilite*، preferred ***Targheeb*** over ***Tarheeb*** whereas the *Khawaarij* put emphasis on Tarheeb and like the previous they also deviated. As for the Sunni sect which is considered a moderate group، they strike a balance between the two and thus، follow the right path.

And finally، the last chapter stresses on the *takfir (*Blasphemy) and who has the authority to engage in such a position. Also put forward some suggestions and recommendations.

الشكر والتقدير

بين يدى هذا البحث، وعملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم " مَن لَا يَشكُرِ النَّاسَ لَا يَشكرِ اللهَ"[1] لا يسعني إلا أن أعترف بالجميل لكل من ساهم فى إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، وإذ أقف ممتناً وأنا مثقلٌ بذلك الشكر الطويل الجزيل لأولئك الذين كان لمسيرتي الدراسية أن تكون كما كانت لولا جهودهم ونصائحهم، ولأولئك الذين ساهموا في البحث بصورة فعالة بتوجيههم وإرشادهم، وأخص بالذكر منهم:

الدكتور **مهدي عبد العزيز** عميد كلية العلوم الإسلامية، الذي تحمل عبء الإشراف على الرسالة فكان نعم المرشد بتوجيهاته واستدراكاته على رحابة صدر وسلاسة فى الأسلوب.

الدكتور **شمس الدين يابي** الذي أغدق علينا ببشاشة وجهه، وغزارة علمه، وإرشاداته في بداية هذا البحث.

الدكتور **عبد الله أحمد باوادي** حيث كان نعم المعلم والمرشد والسند خلال مسيرة البحث.

ولكل من لم تحضرني الذاكرة بذكرهم، فلكل أولئك مني بليغ الشكر وخالص الامتنان، لعل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

(١) أخرجه **الإمام أبو داود**، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي وشادي محسن الشياب وعبد اللطيف حرز الله، ط١، ١٤٣٠ هـ. من طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زناد عن أبي هريرة. وقال هذا الإسناد رجاله ثقات، ومحمد بن زياد هو: القرشي الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني، ١٨٨/٧، رقم الحديث[٤٨١١].

الإهــــــداء

أهدي هذا البحث :

إلى روح والدى ووالدتي.
وإلى زوجتي الغاليـــــــــة.
وإلى إخواني وأخواتي المسلمين.
وإلى كل مسلم حريص على تعلم دينه.
وإلى المربين والباحثين والمعلمين فى حقل الدعوة.
وإلى أرواح الشهداء الكرام ، وإلى المرابطين على الثغور...
إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع، راجياً من الله أن يتقبله وينفع به المسلمين.

فهرس الموضوعات

صفحة البسمـــــــــــــــــــــــــــــــلة : .... أ
صفحة الإقرار: .... ب
APPROVAL PAGE: ....ج
إقرار : .... د
DECLARATION: ....ه
إقرار بحقوق الطبع : ....خ
ملخص البحث: ١
ABSTRACT ٢
الشكر والتقدير: ٣
الإهـــــــــــداء: ٤
فهرس الموضوعات: ٥
مقدمة: ٩
إشكالية البحث: ١١
أهداف البحث: ١١
الدراسات السابقة: ١٢
منهج البحث: ١٤
هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول: ١٥
الفصل الأول:مفهوم الترغيب والترهيب وعلاقتهما بالنفس الإنسانية، وفيه ثلاثة مباحث: ... 16
المبحث الأول: مفهوم الترغيب والترهيب لغةً واصطلاحاً ،وفيه مطلبان: ١٧
المطلب الأول : مفهوم الترغيب لغةً واصطلاحاً: ١٧
الفرع الأول : مفهوم الترغيب لغةً: ١٧
الفرع الثاني: مفهوم الترغيب اصطلاحاً: ١٨

المطلب الثاني: مفهوم الترهيب لغةً واصطلاحاً: ٢٠
الفرع الأول: مفهوم الترهيب لغةً: ٢٠
الفرع الثاني: مفهوم الترهيب اصطلاحاً: 21
المبحث الثاني: مفهوم النفس الإنسانية وعلاقتها بالترغيب والترهيب :وفيه مطلبان: ٢٣
المطلب الأول: مفهوم النفس الإنسانية: ٢٣
المطلب الثاني: علاقة النفس الإنسانية بالترغيب والترهيب: 25
المبحث الثالث: ضوابط الترغيب والترهيب: وفيه ثلاثة مطالب ٢٧
المطلب الأول:تعريف الضابط: ٢٧
المطلب الثاني: ضوابط الترهيب: 32
المطلب الثالث: مكانة الترغيب من الترهيب: 35
ملخص الفصل ٣٧
الفصل الثاني:عناية السنة النبوية الشريفة بقضيتي الترغيب والترهيب 38
المبحث الأول: اعتماد السنة النبوية على الترغيب كوسيله لفعل المأمورات، وفيه مطلبان: ... ٣٩
المطلب الأول: اعتماد السنة النبوية الشريفة على الترغيب كوسيله لفعل المأمورات: ٣٩
أولاً : الترغيب فى صلة الرحم: ٣٩
ثانياً: الترغيب في التبكير للصلاة: 40
ثالثاً: الترغيب في التآخي: 41
رابعاً: الترغيب في الاجتهاد في الدعوة: 41
المطلب الثاني: اعتماد الحديث الشريف على الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات: 42
أولاً: الترهيب من قطيعة الأرحام: 42
ثانياً: الترهيب من فتنة النساء: 43
ثالثاً: الترهيب من ترك الجمعة: 44
رابعاً: الترهيب من منع الماء عن ابن السبيل ونقض البيعة الشرعية والحلف كاذباً: 4٤

خامساً: الترهيب من عدم النصح للرعية:.. ٤٤
سادساً: الترهيب من كثرة الكلام إلا في الخير:.. ٤٥
المبحث الثاني: نماذج من صيغ الأحاديث فى الترغيب والترهيب، وفيه مطلبان: ٤٨
المطلب الأول: نماذج من الأحاديث الواردة بصيغة الترغيب:........................... ٤٨
الأحاديث الواردة في الترغيب في السماحة في البيع والشراء وحسن القضاء:............. ٤٨
الأحاديث الواردة في الترغيب في أكل الحلال ولبس الحلال: ٤٨
الترغيب في النفقة على الزوجة والعيال وما جاء في النفقة على البنات وتأديبهن: 50
المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث الواردة بصيغة الترهيب:........................... 52
الترهيب من الرياء(الشرك الخفي): 52
الترهيب للصائم من قول الزور والسباب:.. 55
الترهيب من ترك الحج مع القُدرة عليه: 55
الترهيب من تعلم العلم لغير وجه الله تعالى: 56
الترهيب من البداءة بالشر خوف أن يستن به: 57
الترغيب في بر الوالدين والترهيب من عقوقهما: 58
الترغيب فى الصدق و الترهيب من الكذب:.. ٥٨
ملخص الفصل.. ٦٠
الفصل الثالث: دور المنهج النبوي فى إصلاح النفس الإنسانية 61
المبحث الأول: ارتكاز الإيمان على الرغبة والرهبه أو الخوف والرجاء:..................... 63
المطلب الأول: الرغبة والرهبة:.. 63
المطلب الثاني: الخوف والرجاء: 65
الأسباب الباعثة على الخوف من الله والرجاء له:.. ٦٥
المبحث الثاني: المنهج النبوي فى الموازنة بين الترغيب والترهيب: ٦٨
المطلب الأول: المقصود من الموازنة بين الترغيب والترهيب: ٦٨

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم من هذه القاعدة: 69
المطلب الثالث: منهج السنة الكريمة من هذه القاعدة: 71
المبحث الثالث: الاقتصار على الترهيب دون الترغيب سبب الإنحراف: 72
المطلب الأول: منهج الخوارج فى الاقتصار على الترهيب وأثره : 72
المطلب الثاني:منهج المرجئة فى الاقتصار على الترغيب وأثره 74
المطلب الثالث : المنهج الوسط منهج أهل السنة :.. ٧٩
موقف أهل السنة من الخوارج والمرجئة في الترغيب والترهيب: 80
ملخص الفصل ٨٥
الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث وتوصياته: 86

الفهارس:... ٨٨
فهرس الآيات القرآنية ٨٩
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٩٣
فهرس الأعلام المترجم لهم ٩٧
فهرس المصادر والمراجع... ٩٩

مقدمة

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدار، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار، ووفقهم للدأب في طاعته، والتأهب لدار القرار، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالحق بشيرًا ونذيرًا وسراجًا منيرًا، وأيده بالمعجزات الظاهرات، وأنزل إليه كتابه العزيز الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيمٍ حميد.

وبعد، فقد حفظ الله لهذه الأمة دينها بحفظ الوحي، فقال سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّانَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١]، وامتثالاً لذلك سارع الصحابة رضي الله عنهم بكتابة المصحف الشريف حتى يكون محفوظًا في السطور كما هو محفوظ في الصدور، ثم جاء بعدهم علماء هذه الأمة فحفظوا لنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم بتدوينها في الكتب المؤلفة، وتفننوا في التصنيف فمنهم من كتب على طريقة المصنفات، كالإمامين عبدالرزاق[٢] وابن أبي شيبة[٣]، ومنهم من ألف على طريقة المسانيد، كالإمامين أحمد[٤]والطيالسي[٥]، ومنهم من أفرد الحديث الصحيح في كتاب،

---

(١) سورة الحجر، الآية:٩.

(٢) عبد الرزاق بن همام ابن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحميري، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير. مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون." انظر الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣،(مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م)، ٥٦٣/٩.

(٣) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ابن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي، الإمامُ العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار: (المسند)، و(المصنف)، و(التفسير)، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. " انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ١٢٢/١١.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه، قال الذهبي: "هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً"وهو مؤسس المذهب الحنبلي، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة." انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ١٧٧/١١.

(٥) سليمان بن داود بن الجارود، الحافظ الكبير، صاحب (المسند)، أبو داود الفارسي، ثم الأسدي، ثم الزبيري، مولى آل الزبير بن العوام الحافظ، البصري، مات سنة أربع ومائتين." انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٣٧٨/٩.

كالإمامين البخاري[1] ومسلم[2]، ومنهم من جعل كتابه مرتباً على الأبواب الفقهية كأصحاب السنن الأربعة، ومنهم من ألف في الزهد كالإمامين وكيع[3] وابن المبارك[4]، ومنهم من ألف في الترغيب والترهيب كالإمامين ابن شاهين[5] والمنذري[6].

وإنه من توفيق الله تعالى أن أقوم بهذا الجهد المتواضع المتمثل في هذا البحث، الذي أسعى من خلاله إلى إبراز دور أحاديث الترغيب والترهيب في إصلاح النفس الإنسانية، من خلال المنهج النبوي الشريف.

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، مات سنة ست وخمسين ومائتين في شوال وله اثنتان وستون سنة." انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ١٢/٣٩١.

(٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه مات سنة إحدى وستين ومائتين وله سبع وخمسون سنة" انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ١٢/ ٥٦٦.

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد، مات في آخر سنة ست أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة" انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٩/١٤٠.

(٤) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته،ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ عالمٌ جوادٌ مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائه. "انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٨/٣٧٨-٣٨٠.

(٥) الشيخ، الصدوق، الحافظ، العالم، شيخ العراق، وصاحب (التفسير الكبير)، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي، الواعظ، مات سنة خمس وثمانين وثلاث مائة وله تسعا وثمانون سنة. انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ١٦/٤٣١.

(٦) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد، الحافظ الإمام زكي الدين أبو محمد المنذري المصري الشافعي؛ ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، غرة شعبان بمصر، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة؛ قرأ القرآن على الأرتاحي، وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي، وتأدب على أبي الحسين ابن يحيى النحوي"انظر ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر، **فوات الوفيات**، ط١، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤)، ج ٢، ص ٢٦٦- ٢٦٧.

إشكالية البحث:

- غياب منهج الترغيب عند بعض العلماء والدعاة، مما أدى إلى ضعف الاحتساب لكثير ممن يفعل الطاعات، بل صارت أفعال البر عند كثير من العباد – العبودية العامة– عادات خاوية من النيات الصالحات، لأن أسلوب الترغيب من أكثر الأساليب المستخدمة في القرآن والسنة لإيصال خيرهما للإنسان وكفه عن شره، حيث أن الإنسان بفطرته مجبول على حب ما ينفعه وبغض ما يضره ويفزعه، وموضوع الترغيب والترهيب من المواضيع الشيقة، التي تنجذب إليها القلوب لما تشتمل عليه من الترغيب والترهيب، والقلب محكوم بهذين الأمرين، وهذا الأساس الديني – يقصد به عقيدة الثواب والعقاب –قال تعالى:﴿وَلَوْتَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾[1]، وهذه العقيدة أساسية في كل دين، وهذا الإلزام الموجود في فكرة الترغيب والترهيب هو فكرة أساسية في كل مذهب أخلاقي سليم، إذاً لا معنى للأخلاق بدون إلزام ولا جزاء، فعقيدة الثواب والعقاب؛ هي الدافع الحقيقي للمؤمن وهي اليقين على وعد الله الجنة والخوف من وعيده بالنار، فعندها يندفع العبد بقدر العقيدة التي في قلبه لفعل الطاعات وينتهي عن المنكرات، وعقيدة الثواب تعني رجاء ثواب الله لمن آمن به، وعمل بطاعته، وعقيدة العقاب تعني الحذر من عقاب الله المعد لمن أعرض عنه وعصاه.

- تغليب بعض المصلحين منهج الترهيب على الترغيب، ظناً منهم أنه الدافع لترك المنكرات، حتى ابتعد الناس عنهم بمسلكهم ذلك، ولما نفر الناس عنهم سلكوا مسلك التكفير.

أهداف البحث:

يرمي الباحث للوصول لعدة أهداف، منها:

١. التعريف بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم فى الجمع بين الترغيب والترهيب وبيان أثره الفعال فى الدعوة إلى الله تعالى.
٢. ربط الدعوة بفقه الكتاب والسنة في الترغيب والترهيب، والبعد عن الخرافات والقصص الواهية من أهم المهمات وأعظم القربات، لأن الله أمر بالرد إليهما أي الكتاب والسنة،

(١) سورة السجدة، الآية:١٢.

وتأكيد أهمية فقه الدعوة من الكتاب والسنة، والعناية بهما فهماً وحفظاً وعملاً، و كذلك لا بد من السعي للخلوص إلى نتيجةٍ واضحةٍ فى أهمية الوسطية (المنهج النبوي).

٣. بيان المفاسد المترتبة من تغليب الترهيب على الترغيب.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة علمية تظهر دور أحاديث الترغيب والترهيب في إصلاح النفس الإنسانية؛ مع بيان المنهج النبوي فى الترغيب والترهيب، جل ما هو موجود فى الشبكة العنكبوتية كلام متناثر لأهل العلم عن دور الترغيب والترهيب فى التربية، أو كلام عن تجديد الخطاب الدعوي المعاصر مشيرين فيه لأهمية الجمع بين الترغيب والترهيب، ومن الدراسات السابقة التي وقف عليها الباحث ما يلي:

١. **الترغيب والترهيب ودورهما في استقامة الإنسان** (دراسة موضوعية)، وهي عبارة عن رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة، إعداد الطالب: أحمد مصباح رزق، إشراف الدكتور عبد السلام حمدان اللوح، وكانت فى العام ٢٠٠٩م - ١٤٣٠ ه. وقد قسمت الرسالة إلى مقدمة تمهيدية وأربعة فصول؛ تناول في المقدمة التعريفات ذ حيث عرَّف الترغيب والترهيب، وتناول الفصل الأول الترغيب في أمور دينية ودورها فى استقامة الإنسان، وتناول الفصل الثاني الترغيب في ثواب الآخرة ودوره في استقامة الإنسان، وتناول الفصل الثالث الترهيب من الجرائم ودوره فى استقامة الإنسان، وتحدث في الفصل الأخير عن الترهيب من عقاب الآخرة ودوره فى استقامة الإنسان، وقد التقت دراستي معه في إصلاح النفس الإنسانية، ولهذه الرسالة صلة وثيقة ببحثي إلا أن تركيزه كان على الآيات أكثر من الأحاديث وهذا موضع الافتراق مع بحثي بينما يلتقي البحثان فى إصلاح النفس الإنسانية وعلاقتها بالترغيب والترهيب.

٢. **مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب** للإمام ابن حجر العسقلاني، وهي عبارة عن رسالة ماجستير، أعدها الطالب محمد عطية إسماعيل، من الجامعة الإسلامية بغزة، تحت إشراف الدكتور حمدان الصوفي.

وقد قسم الرسالة إلى ستة فصول؛ تناول في الفصل الأول خلفية الدراسة، وتناول في الفصل الثاني التعريف بالإمام ابن حجر وكتابه الترغيب والترهيب، وتناول في الفصل

الثالث المضامين العقائدية والجهادية، كما تناول في الفصل الرابع المضامين الاقتصادية والسياسية، وتناول الفصل الخامس المضامين الجمالية والنفسية، وتحدث في الفصل الأخير عن الأساليب التربوية المستنبطة، ثم ختم بالنتائج والتوصيات كالعادة، وقد التقت دراستي معه في موضوعها العام، وافترقت في التفاصيل والتناول الموضوعي، إذ إن دراستي تتناول المنهج النبوي العام في الجمع بين الترغيب والترهيب، وخصت دراسته كتاب ابن حجر بالدراسة.

٣. **الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتها في الدعوة إلى الله**، إعداد الأستاذ كيلان خليل حيدر، مدرس مساعد في قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، نشر هذا البحث مجلة كلية العلوم الإسلامية المجلد السابع، العدد الثالث عشر، بتاريخ: ١٤٣٤هـــــ- ٢٠١٣م، حيث تناول هذا البحث كيفية الدعوة إلى الله بأسلوبي الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله تعالى حيث اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

فتحدث فيه الباحث عن أهمية الموضوع وسبب اختياره له وتعريف الترغيب والترهيب لغة واصطلاحا، وكذا الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وما جاء في بعض الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلوبهما في الدعوة إلى الله إلا أن هذا البحث يختلف عن دراستي فيما يلي:

- ❖ جل اهتمامه ينصب على ما ورد في القرآن الكريم من أساليب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله وما أتي به من أحاديث الترغيب والترهيب في هذا البحث لم يكن إلا استشهاداً وبياناً لما ورد في القرآن، بينما هذه الدراسة ركزت على الأحاديث النبوية في الترغيب والترهيب.
- ❖ هذا البحث يدور حول أساليب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وفيه جمعاً غفيراً من الأحاديث، إلا أن موضوعنا هذا يهتم ببيان المنهج النبوي فى الجمع بين الترغيب والترهيب في السنة النبوية مع محاولة جمع نماذج من الأحاديث التي فيها

الترغيب والترهيب، ومن ثم استنباط المنهج النبوي في الموازنة بينهما؛ دون إفراطٍ أو تفريط.

منهج البحث:

سوف يتبع الباحثُ في هذه الدراسة المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائي[1]: ويتم فيه جمع المادة العلمية في موضوع الدراسة وذلك بتتبع واستقراء المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب والترهيب.

ثانيًا:المنهج التحليلي[2]: ويتم فيه تحليل المادة العلمية والتعريفات اللغوية والاصطلاحية، ومن ثم إعادة تركيبها وصياغتها صياغة منهجية.

كما يقوم الباحث بالآتى:

١. عزو الآيات القرآنية إلى سورها وذكر أرقام آياتها.
٢. تخريج الأحاديث كما هو متبع عند أهل الحديث.
٣. إذا تكرر ذكر الحديث اكتفى الباحث بالإحالة إلى الموضع الأول.
٤. ترجمة الأعلام الواردة في الدراسة، ثم إذا تكرر راوٍ فى موضعٍ آخر فإن الباحث يحيـــل إلى الموضع السابق.

---

(١) هو المنهج القائم على حصر كافة الجزئيات والوقائع والنصوص المتعلقة بفكرة واحدة أو موضوع محدد، ويتم فيه جمع المادة العملية في موضوع الدراسة، ثم فحصها، للتمكن من إعطاء حكم بصددها، المصدر: **مناهج البحث**، غازي حسين عناية، الإسكندرية، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية، ١٩٨٤م.

(٢) هو المنهج القائم على وصف ظاهرة من الظواهر، للوصول إلى تحديد أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج منها، ويتم ذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها. المصدر: **مهارات البحث العلمي**، إعداد: د.أحمد شرف و أستاذ.أحمد يوسف حافظ، ص٤.

هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول:

الفصل الأول: مفهوم الترغيب والترهيب وعلاقتهما بالنفس الإنسانية :وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : مفهوم الترغيب والترهيب لغةً واصطلاحاً، وفيه مطلبان.

المبحث الثانى : ضوابط الترغيب والترهيب، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: مفهوم النفس الإنسانية وعلاقتها بالترغيب والترهيب، وفيه مطلبان.

الفصل الثاني: عناية السنة النبوية الشريفة بقضيتي الترغيب والترهيب: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اعتماد السنة النبوية الشريفة على الترغيب كوسيلة لفعل المأمورات، وعلى الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة فى الترغيب والترهيب، وفيه مطلبان.

الفصل الثالث: دور المنهج النبوي فى إصلاح النفس الإنسانية: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ارتكاز الإيمان على الرغبة والرهبة أو الخوف والرجاء، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: المنهج النبوي في الموازنة بين الترغيب والترهيب، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: الاقتصار على أحدهما دون الآخر سبب الانحراف، وفيه ثلاثة مطالب.

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث وتوصياته.

الفصل الأول

مفهوم الترغيب والترهيب وعلاقتهما بالنفس الإنسانية وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الترغيب والترهيب لغةً واصطلاحاً ،وفيه مطلبان:

المطلب الأول : مفهوم الترغيب لغةً واصطلاحاً

المطلب الثانى: مفهوم الترهيب لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: مفهوم النفس وعلاقتها بالترغيب والترهيب :وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم النفس الإنسانية

المطلب الثاني: علاقة النفس الإنسانية بالترغيب والترهيب

المبحث الثالث: ضوابط الترغيب والترهيب: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:ضوابط الترغيب

المطلب الثاني: ضوابط الترهيب

المطلب الثالث: مكانة الترغيب من الترهيب

الفصل الأول

مفهوم الترغيب والترهيب وعلاقتهما بالنفس الإنسانية

سنتناول في هذا الفصل بإذن الله تعالى تعريف الترغيب والترهيب لغةً وإصطلاحاً، ثم سنبين علاقة الترغيب والترهيب بإصلاح النفس الإنسانية، حيث أن في الإنسان **بذرة خير** إن تعهدها بالعناية والرعاية زكت ونمت، فنال صاحبها الأمن والأمان والسعادة والهناء في الدنيا والآخرة. **وبذرة شر**، إن أهملها و لم يلق لها بالاً زاحمت بذرة الخير ودافعتها، فإذا ساعدتها نوازع فاسدة كامنة في حنايا الإنسان اشتدت واستفحلت، وبدا خطرها على صاحبها ومن حوله، فدبت الفوضى وضربت أطنابها في المجتمع، ومن طبع الإنسان أن يفعل الخير. وفى نهاية الفصل سنتحدث عن ضوابط الترغيب والترهيب. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الترغيب والترهيب لغةً واصطلاحاً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : مفهوم الترغيب لغةً واصطلاحاً:

الفرع الأول: مفهوم الترغيب لغةً:

هو طلب الشيء ،والحرص عليه والطمع فيه ،قال ابن منظور– رحمه الله تعالى –: الرَّغْبُ والرُّغْبُ والرَّغَبُ والرَّغْبَة والرَّغَبُوتُ والرُّغْبَى والرَّغْبَى والرغْبَاءُ الضَّراعة، والمَراغِبُ الأَطماع(1). والرغبة مصدر قولهم رغب في الشيء، فمادة ر غ ب تدل في أصل اللغة على معنيين: أحدهما طلبٌ لشيء والآخر سعةٌ في شيء، وأصل الرغبة هو السعة في الشيء مطلقاً، والرغيبة العطاء الكثير إما لكونه مرغوباً فيه أو لسعته، والرغبة أيضاً: السؤال والطمع، وأرغبني في الشيء ورغبني

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

بمعنى واحد[1]. وفي التنزيل قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا **رَغَباً وَرَهَباً** وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[2].

وأما الترغيب فهو مصدر قولهم: رَغَّبَهُ في الشيء أي أوجد فيه الرغبة إليه، ويكون ذلك بتحسينه وتزيينه، لأن النفس لا ترغب إلا فيما فيه سعادتها وصلاح أمرها[3].

الفرع الثاني : مفهوم الترغيب اصطلاحاً:

الرغبةُ والرغبُ والرَّغبيَ السعة في الإرادة، رغب: أصل الرغبة السعة في الشيء، يقال رَغُبَ الشيءُ اتسع، وحوضٌ رغيبٌ، وفلانٌ رغيب الجوف، وفرسٌ رغيب العدو، وإذا قيل رغب فيه وإليه يقتضى الحرص عليه، قال تعالى:﴿إِنَّا إلى الله رَاغِبُونْ﴾، وإذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه نحو قوله تعالى:﴿ومَنْ يَرغَبُ عَنْ مِلَةِ إبراهيم﴾، وقوله:﴿ أراغب أنتَ عَنْ آلهَتي﴾، قال تعالى عن الأنبياء:﴿وَيَدْعُونَنَا **رَغَباً وَرَهَباً**﴾[4]، والرغيبة العطاء الكثير، إما لكونه مرغوباً فيه فكونه مشتقاً من الرغبة، وإما لسعته فتكون مشتقةٌ من الرغبة بالأصل[5].

وفى حديث ابن عمر[6] رضي الله عنه أنه قال: ((يَا حُمْرَانُ، لَا تَدَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَإِنَّ فِيهَا الرَّغَائِبَ))[1] أي ما يَرغب فيه من الثواب العظيم، وبه سميت صلاة الرغائب، وواحدها رغيبة. يقال رغبت بفلان عن هذا الأمر إذا كرهته له وزهدت له فيه.

---

(٢) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم–**، ج٦ باب الرغبة والترغيب، ص:٦٥، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.

(٣) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي اللغوي، **معجم مقاييس اللغة،** تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: إتحاد الكتاب العرب، عدد الأجزاء ٦، ١٤٢٣هـــــــ، ٤١٥/٢.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٩٠.

(٥) **المفردات في غريب القرآن،** لأبي القاسم الحسين محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ومراجعة: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة بيروت–لبنان، ط ٢، ١٩٩٩م، ص ٢٠٤، كتاب الراء مادة رغب.

(٦) عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن الخطاب الْقُرَشِيّ العدوي، أسلم مَعَ أَبِيهِ وهو صغير لم يبلغ الحلم، من فضلاء الصحابة وعلمائهم، مات وهو ابْنُ ست وثمانين سنة، وقيل: أربع وثمانين سنة، وقيل: توفي سنة أربع وسبعين." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة** ، ٣٣٦/٣.

وفيه " الرُّغب شُؤْم"[٢] أي الشَّرَة والحرص على الدنيا وقيل سعة الأمل وطلب الكثير، وفيه " كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة" أي قلّتِ العِفة وكثر السؤال- قاله ابن قتيبة في غريب الحديث- يقال: رغب يرغب رغبةً، إذا حرص على الشيء وطمع فيه، والرغبة السؤال والطلب والرغبة فى الشيء إيثاره والميل إليه، والرغبة عنه، تركه والصدوف عنه[٣].

وقد عرفه أصحاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: "الترغيب مصدر قولهم: رغّبه في الشّيء أي أوجد فيه الرّغبة إليه، ويكون ذلك بتحسـينه وتزيينه، لأنّ النّفس لا ترغب إلّا فيما فيه سعادتها وصلاح أمرها، وما جاء به الشّرع الحنيف كلّه- بعد الإقرار بالوحدانية وصدق الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم- لا يعدو أن يكون ترغيباً في الخيرات وترهيباً من المعاصي والموبقات، وثمرة ذلك حثّ المؤمن على الرّغبة فيما عند اللّه تعالى والرّهبة من عقابه"[٤].

وقد لخّص أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب[٥]رضي اللّه عنه، عند موته حياة المؤمن الحقّ، فعن ابـن عمر[٦]- رضي اللّه عنه- قال: " حَضَرْتُ أَبِي حِينَ أُصِيبَ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا،

---

(١) أخرجه الإمام أبوبكر بن **أبي شيبة** في المصنف، في كتاب الصلوات، باب ركعتى الفجر، ج٢، ص ٤٩، حديث رقم ٦٣٢٥، تحقيق كمال الحوت، مكتبة الرشد الرياض، ١٤٠٩ هـ. "وفي إسناد الحديث هُشيم بن بشير وهو ثقة مدلس وقد عنعن، والمدلس إذا عنعن فالحديث ضعيف" انظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ)، تحقيق: د.عاصم بن عبد الله القريوني، الأردن: مكتبة المنار، ط١، ج١، ص٤٧.

(٢) ومعناه الشره والنهمة والحرص على الدنيا والتبقر فيها، وقيل: سعة الأمل وطلب الكثير، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، عدد الأجزاء ٤٠، ص٥١٠.

(٣) ابن الأثير، الإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، **الجامع في غريب الحديث**، ج٢، مكتبة الراشد الرياض، ٢٠٠١م -١٤٢٢هـ ، ص ٥٣١-٥٣٢، باب الراء مع العين.

(٤) موسوعة **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** – صلى الله عليه وسلم –، مرجع سابق، ج٦، ص٢١٢٧.

(٥) عُمَر بْن الخطاب بْن نفيل بْن عَبْد العزي بْن رياح بْن عَبْد اللَّه بْن قرط بْنُ رزاح بْن عدي بْن كعب بْن لؤي الْقُرَشِيّ العدوي أَبُو حَفْص وأمه حنتمة بِنْت هاشم بْن المغيرة، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة،أسلم في السنة السادسة بعد أربعين رجلًا وَإِحدى عشرة امْرَأَة، ولي الخلافة في السنة الثانية عشر من الهجرة." انظر ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط١، تحقيق:علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م)، ٤/١٥٦.

(٦) سبقت ترجمته ص١٨.

فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ، قَالُوا: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ: «أَتَحَمَّلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا، لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - وَإِنْ أَتْرُكْكُمْ فَقَدْ تَرَكَكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُسْتَخْلِف "(١)، أراد إنَّي راغبٌ فيما عند اللّه وراهبٌ من عذابه، فلا تَعْويلَ عندي على ما قُلتم من الوصف والإطراءِ"(٢).

والترغيب يشير إلى ذكر ما تطمئن إليه النفس ويفرحها ويترك الأمل أمامها للوصول إلى أسمى غاياها، والترغيب يدغدغ الفؤاد بنعيمٍ دائم، وجنةٍ فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت، و هو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الحق والثبات عليه(٣).

وهو أيضاً مصدر قولهم: رَغَّبَهُ في الشيء أى أوجد الرغبة إليه، ويكون ذلك بتحسينه وتزيينه، لأن النفس لا ترغب إلا فيما فيه سعادها وصلاحُ أمرها(٤).

كما عرفه الدكتور يوسف القرضاوي بأنه تحبيب الإنسان في عبادة الله تعالى، وفعل الخير وعمل الصالحات، ومكارم الأخلاق، والقيام بكل ما أمر الله به فى كتابه وعلى لسان نبيه وقيادته إلى ذلك بزمام الرغبة فيما رتب الله تعالى على ذلك من حسن الجزاء وجزيل المثوبة فى الدنيا و الآخرة(٥).

المطلب الثانى: مفهوم الترهيب لغةً واصطلاحاً:

الفرع الأول: مفهوم الترهيب لغةً:

رَهِبَ: كَعَلِمَ يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهباً بالضمِ والفَتحِ ورَهَباً بالتَّحريكِ، ورُهباناً بالضمِ: أَي خاف أَو مع تحرُّزٍ كما جزم به صاحب كشف الكشاف، ورَهِبَهُ رَهْباً: خافهُ، وأَرهبهُ واسترهَبَه: أَخافهُ وفَزَّعَهُ واسترهبَهُ: استدعى رَهبتهُ حتى رَهِبَهُ الناس، والرَّاهِبَةُ: الحالةُ التي

---

(١) رواه الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،(بيروت: دار إحياء التراث العربي)، في كتاب الإمارة، باب الإستخلاف وتركه، ج٣، ص١٤٥٤، حديث رقم(١٨٢٣).

(٢) أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م، ج٢ـــ، ص ٥٨٣.

(٣) د.عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ ،١٤١٤هـــ- ١٩٩٣م ، ج١،ص٤٣٧.

(٤) موسوعة نضرة النعيم، ج٦، باب الرغبة والترغيب، ص ٦٧.

(٥) د.يوسف القرضاوي، **المنتقى** من كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى، ج ١، ص ٩.

تُرْهِبُ أَي تُفزِعُ، والتَّرَهُّبُ : التَّعَبدُ وقيل: التعبُدُ في صَومعةٍ وقد تَرَهَّبَ الرجلُ إذا صارَ رَاهباً يخشى الله[1].

يرجع أصل الترهيب إلى الفعل الثلاثي (رهب) بالكسر يَرْهَبُ رَهْبةً، ورُهباً بالضم ورَهَباً بالتحريك أي خاف، ورَهِبَ الشئ أى خافه، وارهبه واسترهبه أخافه، قال تعالى:﴿ تُرهِبونَ به عدوَ اللهِ وعدوَكم﴾[2]، أي تخوفونهم، والراهب المتعبد فى الصومعة، ومصدره الرهبة والرهبانية والجمع رهبان والله مرهوب عقابه[3].

ويرجع معنى الترهيب إلى التخويف بالعقاب والفزع، فهو الخوف والفزع[4]. والترهيب يشير إلى بيان ما هو ضار فى الدنيا والآخرة، مع التحذير الشديد وبيان العقاب الذي يترتب عليه وهو جزء من رحمة الله تعالى على العباد.

الفرع الثاني: مفهوم الترهيب اصطلاحاً:

الترهيب له تعريفان :

أحدهما:"وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب، مما نهى الله عنه، أو التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به"

والآخر:"تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية، ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي"[5].

ويمكن تلخيص التعريفين بالتعريف التالي: وعيد وتهديد من الله سبحانه وتعالى بعقوبة عاجلة أو آجلة لتخويف العباد من اقتراف الذنوب والمعاصي، أو التهاون فى أداء الفرائض التى أمر الله بها . وهو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه و قبوله[6].

---

(١) ابن منظور ،**لسان العرب**،ج١، ص ٤٣٦.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٣) المرجع السابق، ج١، ص ٢٦٧.

(٤) ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة**،ج ٢، ص ٤٤٧.

(٥) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية، ص٢٥٧.

(٦) د.عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص ٦.

كما عرفه الدكتور يوسف القرضاوي بأنه تخويف الإنسان من البعد عن الله تعالى، وإضاعة فرائضه، والتفريط في حقه سبحانه وتعالى، وحقوق عباده، وارتكاب ما نهى عنه من الشرور والرزائل، وسوق الناس للوقوف عند حدود الله بسوط الرهبة مما أعده الله لمن عصاه، وخالفه، من عذاب في الدنيا والآخره[1].

والترهيب ليس فقط تخويف وتهديد ووعيد بالعقاب، لكنه أيضاً توضيح وإنذار، وتنبيه بالحسنى لنفوس ما زالت تحمل فى طياتها الفطرة السليمة، ولنا في الحبيب صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة حيث علمه الله سبحانه فقال فى كتابه العزيز:﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[2].

---

(١) د.يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص ٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

المبحث الثاني: مفهوم النفس الإنسانية وعلاقتها بالترغيب والترهيب :وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم النفس الإنسانية:

ذكرت **النفس** فى القرآن الكريم عدة مرات منها:

أولاً: "بمعنى كل مكلف ": ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[1]

ثانياً:"بمعنى المكلفون الحاضرون في دار التكليف": ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾.[2]

ثالثاً: بمعنى "آدم أو يعرب أو قحطان": ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[3]

رابعاً: بمعنى "الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام": ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ** ﴾[4]

(**١**) سورة البقرة، الآية: ٢٨١، فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير**، ج٧، ص٨٨.

(**٢**) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥، فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير**، ج٩، ص٤٥٢.

(**٣**) في صدر سورة النساء، الآية:١، محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج٤، ص ٢٦٥.

(**٤**) سورة الأنعام، الآية:٩٨، محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج٧، ص ٥٣٢.

خامساً: "بمعنى قلوبهم": ﴿۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ٢١﴾[1]

سادساً: "بمعني الجسد":

﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾[2]

سابعاً: " بمعنى الجوارح" أي سمعه وبصره ويديه ورجليه:

﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤﴾[3]

ثامناً: "بمعني الأجزاء والأعضاء": عدل خلقها وسوى أعضاءها، قال عطاء: يريد جميع ما خلق من الجن والإنس:

﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨﴾[4]

النفس جوهر الإنسان وحقيقته فالإنسان في الإسلام ليس كائنا أحادي الكينونة بل هو كائن ذو أبعاد، فهو مكون من روح وجسد، ولكل واحدٍ منهما طبيعته وخصائصه واحتياجاته، وقد راعى الإسلام بأحكامه ومقاصد تشريعاته ذلك كله، فأعطى للبدن حاجاته وهذّب متطلباته وفق نظام معين،كما أعطى للروح ماتحتاج إليه للارتقاء إلى الكمال الإنساني، فكان التوازن وتحقيق التكامل بين الروح والجسد، وهو من أهم المطالب التي راعاها الإسلام ودعا إليها. وكما قال الإمام ابن القيم[5] رحمه الله تعالى: "قد اهتم المفكرون والفلاسفة القدماء بقضية طبيعة النفس

(**١**) سورة الفرقان، الآية:٢١، فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير**، ج٢٤، ص٤٤٩.

(**٢**) سورة فاطر، الآية: ٣٢، فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير**، ج٢٦، ص٢٣٨،.

(**٣**) سورة القيامة، الآية: ١٤، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٤٠٩.

(**٤**) سورة الشمس، الآيات: ٧-٨، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي**، ج ٨، ص٤٩٣.

(٥) ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة (٦٩١ - ٧٥١ هـ) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: كان لديه علوم جيدة وذهن حاضر حاذق، وأفتى ودرّس، وناظر، وحجّ مرات. وكان أعجوبة زمانه. ألّف تصانيف كثيرة

البشرية، فتحدث سقراط[١] عن طبيعتها وذهب إلى أن النفس ذات روحية قائمة بذاها وهي جوهر الإنسان الحقيقي والبدن أداة لها، كما ذهب أفلاطون[٢] إلى أن النفس هي العنصر الجوهري في الإنسان وهي ذات مستقلة، فالإنسان مركب من جوهرين نفس وبدن، أما أرسطو[٣] فقد ذهب إلى الها صفة ذاتية توجد داخل البدن وسماها بالكمال فوجودها شرف وكمال للبدن[٤].

النفس تنقسم إلى نفس مطمئنة، ونفس لوامة، ونفس ظالمة، ومن هنا نفهم اهتمام القرآن الكريم بها حيث تناولها من جميع الجوانب المادية والمعرفية ورصد عملية نشئها وتطورها وتغيرها من خلال القوانين الطبيعية والمعرفية المحددة لها، فهناك مراتب ومستويات معرفية مختلفة للنفس الإنسانية فأدناها مرتبةً ومستوىً هي النفس الظالمة التي اختارت الظلم فتكون آثارها في الواقع الحياتي للناس الفساد أي تخريب الحياة على جميع الأصعدة، ونفس مكسورة ضعيفة وأخرى قوية تحب الخير وهو المتمثل في قول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[٥].

هذا على المستوى الاجتماعي أما على المستوى المعرفي فيطرح القرآن ثلاثة مستويات معرفية : الأدنى وهي النفس الأمارة بالسوء والثانية النفس اللوامة ومن ثم المستوى الأعلى التي يمكن أن تصله النفس في ارتقائها نحو الكمال وهي النفس المطمئنة. يبين لنا القرآن بالتحليل الدقيق لكُلِ مستوىً من مستويات النفس وآثاره المعرفية والاجتماعية في الحياة الإنسانية والذي يحتاج إلى مجموعة متخصصة في علم النفس والاجتماع لتغطية كل ماجاء به القرآن الكريم من مفاهيم تخص النفس الإنسانية.

منها:(إعلام الموقعين) و(زاد المعاد في هدي خير العباد)، و(الطرق الحكمية في السياسة الشرعية)." انظر ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ط٣، (حيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ١٣٨/٥.

(**١**) (٣٩٩ق.م).

(**٢**) (٣٤٨ق.م).

(**٣**) (٣٢٢ق.م).

(٤) ابن القيم الجوزية، **كتاب الروح**، دار الكتب العلمية، ج١، ص١٧٥-١٩٦. المصدر: منهج ابن قيم الجوزية في تزكية النفس، د.رقية طه جابر العلواني، أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعةالبحرين.

(٥) سورة فاطر ، الآية: ٣٢.

المطلب الثاني: علاقة النفس الإنسانية بالترغيب والترهيب

النفس البشرية فيها إقبال وإدبار، وفيها شرّة وفترة، ومن ثم كان المنهج التربوي الإسلامي يتعامل مع هذه النفس بكل هذه الاعتبارات، ومن ذلك الجمع بين الترغيب والترهيب، والخوف والرجاء، لأنهما كجناحي طائر.

إن في الإنسان **بذرة خير**، إن تعهدها بالعناية والرعاية زكت ونمت، فنال صاحبها الأمن والأمان والسعادة والهناء في الدنيا والآخرة. وفيه أيضاً **بذرة شر**، إن أهملها و لم يلق لها بالاً زاحمت بذرة الخير ودافعتها، فإذا ساعدتها نوازع فاسدة كامنة في حنايا الإنسان اشتدت واستفحلت، وبدا خطرها على صاحبها ومن حوله، فدبت الفوضى وضربت أطنابها في المجتمع، ومن طبع الإنسان أن يفعل الخير. لأن الله فطره على الهدى والصلاح، ودله على طريقه، ومن طبعه أيضاً أن يقع في الخطأ والتفلت والتهاون لأن الله تعالى خلقه من عجل، وخلقه ضعيفاً يصيب الذنوب والآثام، لذلك كانت الجنة للتائبين العائدين إلى ربهم، والنار للعاصين المتنكبين سبيل الهدى والرشاد. ومن أحاديث الرجاء والترغيب ما حدَّث به أبو ذر[١] رضي الله عنه، قال: ((أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ" قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ" قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ"، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ))[٢].

---

(١) هو جندب بْن جنادة، أسلم والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة أول الإسلام، فكان رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة، وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافاً كثيرا، ولما أسلم رجع إِلَى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتاه بالمدينة بعد ما ذهبت بدر، وأحد، والخندق، وصحبه إِلَى أن مات، وبايع النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أن لا تأخذه في اللَّه لومة لائم، وعلى أن يقول الحق وَإِن كان مرًا، تُوُفِّيَ أَبُو ذَرٍّ رحمه الله تعالى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ بالرَّبَذَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه."انظر ابن الأثير،**أسد الغابة**،١/٥٦٢.

(٢) رواه الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، في كتاب الجنائز، بـاب الثيـاب البـيض، ج٧، ص١٤٩، برقم (٥٨٢٧)، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير،اليمامة – بيروت- الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م- تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الفقه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

المبحث الثالث: ضوابط الترغيب والترهيب: وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول :ضوابط الترغيب:

تعريف الضابط: الضابط مشتق من الضبط وهو لزوم الشيء لا يفارقه فى كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، فالضبط ما يحجز الشيء عن الالتباس بغيره[1].

لا شك في أن هذا المبحث من أهم ما ينبغي أن يهتم به الداعية أو الباحث في أمور الدعوة، لأنه لن يحصد ثمار هذا الأسلوب إلا إذا اتخذ من ضوابط الترغيب مناراً في طريق دعوته، ولا يزيغ إلى باطل إلا عندما يتهاون فى التقيد بهذه الضوابط، أولاً يدقق النظر في حقيقتها، كما أنها تعتبر محكماً لمدى براعة الداعية بتكلفه الجهد في تتبع النصوص والأحكام والوقوف على مختلف الأدلة[2]. وبالتالي فإن هذا المبحث يضع لنا معياراً دقيقاً للترغيب المستساغ وغير المستساغ، بعد ما شاع استخدامه في محله وغير محله، وكم يؤسف الغيورين على دين الله أن تُستحل محرمات ثم تلصق بالإسلام على أنها مشروعة باسم الترغيب، ويكون للأسف حينما ترى بعض من ينتسبون إلى الدعوة يحلون محرمات باسم الترغيب أو التيسير والتخفيف على الناس أو تأليف القلوب، ولا شك أن طغيان هذه الفكرة ينبع من الرغبة في تحبيب الدين للناس بعد أن أصبح الدين مهلهلاً في نفوسهم، فالحماس والحرص على اهتداء الناس، قد يدفع أصحاب الدعوات إلى استمالة بعض الأشخاص في أول الأمر كي لا ينفروا في أول الأمر، وقد يدفعهم حرصهم الزائد إلى إتخاذ وسائل لا تستقيم مع منهج الدعوة حرصاً على سرعة انتصارها وانتشارها، لكن المصلحة الحقيقية في

---

(١) انظر **لسان العرب**، مادة ضبط، مرجع سابق.

(٢) انظر **ضوابط المصلحه** في الشريعة الإسلاميه، د.محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٢هـــ، ص ١١٦.

استقامتها على النهج دون انحراف، والله عز وجل نبههم إلى أن الشيطان يتربص بأمانيهم تلك لينفذ منها إلى صميم الدعوة، قال تعالى:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ ﴾[1].

وإن كان الله قد عصم رسله وأنبياءه فلم يكن للشيطان أن ينفذ من خلال رغباتهم الفطريه إلى دعوتهم، فإن غير المعصومين في حاجة إلى الحذر الشديد من هذه الناحيه، خشية أن يدخل عليهم الشيطان من ثغرة الرغبة فى نصرة الدعوة، والحرص على ما يسمى بمصلحة الدعوة[2]، وفى هذا درس بليغ فى عدم تقديم مصلحة الدعوة على مبادئها.

فإذا كان الترغيب يخل بمقصد من مقاصد الشارع أو يصطدم بمقتضيات النصوص فلن يلتفت إليه، ومن عمل به فقد خالف الدين وتوهم أنه موافق له، ونصوص القرآن والسنة لا تعتبر التيسير إلا إذا أدى إلى الإخلال بأحد المقاصد الشرعية، ونستطيع أن نلمح ذلك في قول الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[3].

فالتيسير لم يرخص لهؤلاء بالقعود في أرض يذل فيها الإسلام وأهله، وذلك منافٍ للعزة التي ينبغي للمسلم أن يسعى إليها، ولذا وعلى ضوء ما سبق لا بد من ضوابط للترغيب بعيداً عن الغلو والتفريط، ومن هذه الضوابط:

١. مراعاة أحوال المدعويين عند ترغيبهم:

وهي متطلبات جِبلِّية ومكتسبة، فواجب الداعية في تعامله أن يحدد نقطة البداية مع المدعو، فقد روى عمرو بن تغلب رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمال، فقسمه فأعطى رجالاً وترك رجالا، فبلغه أن الذين تركهم عتبوا عليه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي

---

(١) سورة الحج، الآيات: ٥٢-٥٤.

(٢) انظر **فى ظلال القرآن**، سيد قطب، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى سنة ١٣٨٥هـــ)، الناشر: دار الشروق - بيروت، ج ٤، ص٢٤٣٥.

(٣) سورة النساء، الآية:٩٧.

أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ، فيهم عمرو بن تغلب، فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم) [(١)].

أرأيت كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع النفوس، قوم يعطيهم المال والعطايا، وقوم يعلمهم العفاف والغنى والصبر والرضى، ألم يقل للأنصار يوم أن منعهم: " أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي نفس محمدٍ بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا ، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار- قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا"[(٢)]، فأي رضى يصيب الأنصار بعد هذه الكلمات المطمئنة للنفس والمفرحة للقلب، والشارحة للصدر.

فيجب أن ندرك جيداً سلم الأولويات، فالأمور الجوهرية لا بد أن تكون بها سبق على التفاصيل، ويجب أن يكون الهدف الأول هو الإيمان فمن خلال الإيمان وحده يمكن اتباع الطريق للحياة الإسلامية، فيرغب بالفروض قبل غيرها من الواجبات، ومقاصد الشريعة ومبادئها العامة يجب أن تأتي قبل الجزئيات والفرعيات والتأكيد على الضروريات والنقاط المتفق عليها، كما يجب إلا يبذل جهد لتحقيق كل شئ على الفور، فلا بد من التأني ولقد كانت الحكمة من الوحي المتقطع أن ينبني المجتمع الإسلامي بالتدريج، وأن تتوطد أقدام المجتمع وترسخ في الإسلام من خلال عملية تدريجية[(٣)].

---

(١) رواه الإمام **البخاري** في كتاب الجمعة، بَاب مَنْ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ أَمَّا بَعْدُ، ج٢، ص٣٣٦، رقمه (٩٢٣). انظر: **فتح الباري** بشرح صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، العسقلاني، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـــ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج ٨، ص ٥٣.

(٢) رواه الإمام **أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـــ)، مسند الإمام أحمد ابن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـــ/٢٠٠١م)، ج١٨، ص٢٥٥، حديث رقم(١١٧٣٠).

(٣) انظر **طبيعة الدعوة الإسلامية**، د.خورشيد أحمد،(ندوة إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر-مكتبة التربية العربيه لدول الخليج) ص٣٤.

ومن مراعاة حال المدعو عند ترغيبه التعامل بالحسنى، يقول الإمام ابن القيم[1] رحمه الله تعالى: قيل لأبي عبد الله -يعني الإمام أحمد- يكره أن يكنى غير المسلم؟ فقال أليس النبي صلى الله عليه وسلم حينما دخل عليه سعد بن عبادة، قال: ما ترى ما يقول أبو الحباب؟[2]. ثم ساق بإسناده أن ابا الحارث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله، أيكنى الذمي؟ قال نعم. وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسقف نجران: (أسلم يا أبا الحارث أسلم تسلم)[3] فإن كنى أرجو أن لا بأس به.

وقد حدد الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ضابطاً لهذا الأمر فقال: (ومدار هذا الباب وغيره مما تقدم على المصلحة الراجحة، فإن كان في كنيته تمكينه من اللباس وترك الغيار والسلام عليه أيضاً ونحو ذلك تأليفاً له ورجاء إسلامه وإسلام غيره، كان فعله أولى كما يعطيه من مال الله لتأليفه على الإسلام، فتأليفه بذلك أولى)[4]، ويقول الإمام ابن حجر[5] رحمه الله تعالى في ضابط ذلك: (محل الجواز إذا لم يقض ذلك التعظيم له أودعت الحاجة إليه، وفي تأمل سير النبي وأصحابه في تأليفهم للناس على الإسلام بكل طريق، يتبين لك حقيقة الأمر)[6]. ولهذا لم يغيرهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبوبكر رضي الله عنه، وغيرهم عمر رضي الله عنه، والنبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) سبقت ترجمته ص٢٤.

(٢) انظر: أحكام أهل الذمة، لأبي عبد الله ابن القيم، ط٢، تحقيق د.صبحي الصالح، دار العلم بيروت،١٤٠١هـــــ، ج٢، ص٧٧.

(٣) رواه الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، **المصنف في الأحاديث والآثار**، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩هـــــــــ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عدد الأجزاء: ٧ أجزاء، ج٧، ص ٤٢٧، حديث رقم(٣٧٠٢٠)، ورواه الإمام عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، **مصنف عبد الرزاق**، الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن هشام الصنعاني،كتاب المغازي، ما ذكروا في أهل نجران، ج٦، ص١٢٢.

(٤) انظر **الجامع لأحكام القرآن**-تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـــ)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـــ - ١٩٦٤م، ج١١، ص ٧٧.

(٥) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني **العسقلاني** الشافعيّ، المصري المولد والمنشأ والدّار والوفاة القاهري، اشتهر ب«ابن حجر» واختلفت المصادر في اعتباره اسماً أو لقباً، قال السخاوي: هو لقب لبعض آبائه، كان مولده في شعبان سنة ٧٧٣هـــــ ووفاته عام ٨٥٢هـــــ، " انظر **الإصابة في تمييز الصحابة**، ١/٩٠.

(٦) انظر**فتح الباري** بشرح صحيح البخاري، ج٨ ، ص٧٣٧.

قال لأسقف نجران: (أسلم يا أبا الحارث)[1] تأليفاً له وطمعاً في إسلامه لا تعظيماً له وتوقيراً وأما أن يخاطب بسيدنا ومولانا ونحو ذلك فحرام قطعاً[2].

٢. الترغيب لا بد أن يكون بمباح:

عندما عرضت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم أن يعبد آلهتهم لسنة ويعبدون إلهه سنة، رفض ذلك و لم يتنازل، وعند ذلك نزلت المفاصلة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[3]، وحينما طلب وفد ثقيف منه أن يدع لهم الطاغية -اللات- ولا يهدمها ثلاث سنين، لم يقبل، فما برحوا يسألونه سنةً سنة ويأبى عليهم حتى سألوه شهراً واحداً فأبى وبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها، وكان مما سألوه أن يعفيهم من الصلاة فأبى[4]. فإن ما طلبته قريش يتصل بصميم العقيدة لذلك لم يقبل بذلك التنازل، وكذلك طلبهم يصادم العقيدة الصحيحة وينقض عرى الدين، لذلك لم يرضخ لهم. إذاً فالترغيب لا يكون بالتفريط في شيء أو التنازل عنه لإرضاء المدعو.

٣. الترغيب بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم:

قد أجمع العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لا يحل رواية الحديث الموضوع في أي باب من الأبواب إلا مقترناً ببيان أنه موضوع مكذوب سواءً ما يتعلق بالحلال والحرام أو الفضائل أو الترغيب والترهيب، أو القصص والتواريخ، ومن رواه بغير بيان فقد باء بالإثم العظيم، وحشر نفسه في عداد الكاذبين[5]، والأصل في ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ)[6]. قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: من فوائد الحديث تعظيم الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه

---

(١) سبق تخريجه، انظر ص: ٢٩.

(٢) انظر **أحكام أهل الذمة**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، الناشر: رمادى للنشر – الدمام، ١٤١٨ – ١٩٩٧.ج٢، ص ٧٧٠.

(٣) سورة الكافرون، الآية: ١-٢.

(٤) انظر **السيرة النبوية**، أبي محمد عبد الملك بن هشام، دار الجيل بيروت، ١٩٧٥ م،ج٤، ص١٣٧.

(٥) انظر **علوم الحديث**، للإمام ابوعمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (بن الصلاح)، ط٢، ١٤٠٤ه،ص٩٩.

(٦) رواه الإمام مسلم في مقدمة كتابه، بَاب وُجُوبِ الرِّوَايَةِ عَنْ الثِّقَاتِ وَتَرْكِ الْكَذَّابِينَ، من حديث المغيرة بن شعبة، ج١، ص٨، رقمه (١).

فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة [1]، فمن كذب على النبي صلى الله عليه وسلم عمداً في حديثٍ واحد فسق وردت رواياته كلها، وبطل الاحتجاج بجميعها، لعظم مفسدته، فإنه يصير شرعاً مستمراً إلى يوم القيام، بخلاف الكذب على غيره، والشهادة فإن مفسدتها قاصرة ليست عامة، ولا فرق في تحريم الكذب عليه بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه، كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك، فكله حرام من أكبر الكبائر، وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع، خلافاً للكرامية الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل بأنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب، وتابعهم على هذا كثيرون من الجهله الذين ينسبون أنفسهم إلى الزهد، ففي الأحاديث الصحاح والحسان والقصص الثابتة غنية عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة أو القصص المكذوبة لمن أراد دقدقة القلوب والإستيلاء على النفوس[2].

وإن التزام الداعية في الترغيب بما ثبت يجعله يسلم من الوقوع في هذه المبالغة التي جعلت الدين يخاطب الخيال الحالم ويبتعد عن الواقعية والمثالية المقبوله. ومثال ذلك ما ذكره بعض المفسريين عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾[3] ذكر السيوطي عن قتادة قال :" ذهل الأهل والمال والضر الذي أصابه فى جسده، قال ابتلى سبع سنين وأشهراً، فألقى على كناسة بني إسرائيل، تختلف الدواب في جسده، ففرج الله عنه وأعظم له الأجر وأحسن"[4]، قال أهل التحقيق: " أنه لا يجوز أن يكون بصفة يستقذره الناس عليها لأن في ذلك تنفيراً "[5].

المطلب الثاني: ضوابط الترهيب:

كما أن للترغيب ضوابط كذلك؛ فلا بد من ضوابط للترهيب أيضاً بعيداً عن الغلو والتفريط، ومن هذه الضوابط:

أولاً: الاعتماد في الترهيب على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع:

---

(١) انظر **صحيح مسلم**، شرح النووي، الناشر: مؤسسة قرطبة، ج١، ص٦.

(٢) انظر **الإسرائليات والموضوعات** في كتب التفسير، الشيخ الدكتور محمد ابو شهية، ط٤، مكتبة السنة، القاهرة ١٤٠٨ه، ص١٩.

(٣) سورة ص، الآيات:٤١-٤٢.

(٤) **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، للإمام جلال الدين السيوطي، ج٥ ، دار المعرفة بيروت لبنان، ص٣١٥.

(٥) الإسرائليات والموضوعات في كتب التفسير، ص٢٧٦.

إن المتدبر للقرآن الكريم يجده زاخراً بآيات الترهيب من تخويف وتهديد ووعيد، وكذلك السنة النبوية اشتملت على كثير من ذلك ، فعلى الداعية إذا أراد أن يرهب من معصية أن يلجأ إلى بحر الكتاب والسنة الصحيحة فمددهما فياض بأوفى ما عرف العلم من ضروب الترهيب وفنون الوعيد وأساليب الإنذار على وجوه مختلفة واعتبارات متنوعة في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق على سواء.

ثانياً : أن يكون الترهيب بالله تعالى أو بصفاته:

وهذا هو الأصل في الترهيب مع عدم الغفلة عن الترهيب بعذاب الله وهذا هو نهج القرآن الكريم والسنة المطهرة وأفعال السلف، فقد أمر تعالى بالرهبة والخوف منه وعدم الأمن من مكره، كما في قوله تعالى:﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[1]، وفي قوله:﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ﴾[2].

وفي قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[3]، وفي قوله تعالى:﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[4]، وما جاء في السنة المطهرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ))[5]، مع أن الأصل في الترهيب أن يكون بالله وبصفاته، فإنه يجوز أن يكون بما يصيب الناس من عذابه تعالى في الدنيا والآخرة في حالة الكفر بالله تعالى، وفي حالة ضعف الإيمان ومقارفة المعاصي والغفلة من العبد، على أن لا يغفل الداعي أبداً عن الترهيب بالله سبحانه اقتداء بقوله تعالى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّـــكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾[6].

ثالثاً: ضرورة مراعاة معتقدات المدعوين وأحوالهم :

---

(١) سورة البقرة، الآية:٤٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٧٥ .

(٤) سورة الأعراف، الآية:٩٩ .

(٥) رواه الإمام البخاري في كتاب النكاح، بَاب التَّرغيب في النِّكاح، من حديث أنسٍ، ج٧، ص٢، رقمه (٥٠٦٣).

(٦) سورة إبراهيم، الآية:١٤.

فالداعية قد يجد بين يديه مدعوين مطيعين ينفذون ما يأمرهم به، وقد يواجه أناساً جاهلين بربهم، متمردين عليه، نافرين من الحق، مقبلين على الدنيا أو على الأقل لا يهتمون بما يدعوهم إليه من الخير، ولا يحسون بحاجة إليه، أضف إلى ذلك أن أحوال الناس وأهوائهم مختلفة متضاربة وأمراضهم متنوعة، فهو لا ولن يوفق في ترهيبه ولا ينجح في تخويفه حتى يحيط معرفة بمن يدعوهم ليعطي كل طائفة حقها، وينزل كل فئة منزلتها ويخاطب كل صنف حسب فهمه وإدراكه ولهذا قال علي بن أبي طالب(١) رضي الله عنه: (حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)(٢).

رابعاً : ضرورة التدرج وترتيب الأولويات عند الترهيب:

في الترهيب لا بد على الداعية أن يضع لنفسه أولويات ويراعى عند التحذير من المعاصي وأن يقدم الأمر الأهم على المهم والأصل على الفرع، فهو يقدم أمور العقائد على غيرها من العبادات والأخلاق، ويقدم الفروض على المندوبات والنوافل، والمحرمات على المكروهات، والمصالح العامة على المصالح الخاصة عند التعارض(٣).

خامساً: مراعاة وجود بديل عن الأمر المرهب منه إذا كان أمراً غريزياً:

وذلك حتى لا يُتهم الداعية بالمثالية البعيدة عن الواقع، وحتى يتأكد للعامة والخاصة أن المشرع والخالق واحد، فما أغفل المشرع حاجة من حاجيات البشر. ومثال ذلك: إن رهَّب الداعية من كبيرة الزنا–والعياذ بالله– فعليه في ذات الوقت أن يأتي بالبديل وهو النكاح للمستطيع، أو الصوم

---

(١) عليّ بْن أَبِي طَالِب بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف بْن قصي بْن كلاب بْن مرة بْن كعب بْن لؤي الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْن عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أول النَّاس إسلامًا فِي قول كَثِير من العلماء، هاجر إِلَى المدينة، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وبيعه الرضوان، وجميع المشاهد مَعَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا تبوك، فإن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلفه عَلَى أهله، ولي الخلافة فِي ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، استشهد عام إحدى عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِينَ." انظر ابن الأثير **أسد الغابة**، ١٠٢/٤.

(٢) رواه الإمام البخاري في كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ج١، ص٣٧، رقمه (١٢٧).

(٣) انظر **الترهيب في الدعوة** في القرآن والسنة أنواعه ومجالاته وتأثيره، د.رقية بنت نصرالله، ص ٦١.

لمن لا يستطيع، ويدل على ذلك حديث البخاري عن عبد الرحمن بن يزيد رضي الله تعالى عنه قال: (دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله فقال عبد الله: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ))[١].

سادسا: مراعاة مايترتب على استخدام الترهيب:

ينبغي للداعية عندما يلجأ إلى الترهيب في الدعوة إلى الله أن يوازن بين مايحصل من مفاسد، ومايترتب على ترهيبه من مصالح، إذ لابد أن تكون المصلحة الترهيبية راجحة على المفسدة، لأن هذا هو الذي يحبه الله ويرضاه وبهذا بعثت الرسل وأنزلت الكتب لذا إن تأكد للداعية حدوث مفسدة أعظم من التي أراد إزالتها بسبب ترهيبه فليس له أن يرهب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] رحمه الله: (فإن كان الأمر والنهي متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوق من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر، لم يكن مأموراً به بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته، لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة)[٣].

المطلب الثالث: مكانة الترغيب من الترهيب:

الترغيب والترهيب وجهان لعملة واحدة، يقول الإمام ابن جزي الكلبي[٤]: (تأمل القرآن تجد الوعد مقروناً بالوعيد، قد ذُكِرَ أحدهما على إثر الآخر، للجمع بين الترغيب والترهيب ولبيان أحدهما بالآخر، كما قيل: فبضدها تتبين الأشياءُ)[١].

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ج٧، ص٣، رقمه (٥٠٦٦).

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، الإمام، شيخ الإسلام.كان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان، حدث بدمشق ومصر والثغر، وقد امتحن وأوذي مرات وحبس بقلعة مصر والقاهرة والإسكندرية وبقلعة دمشق مرتين." انظر الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تذكرة الحفاظ**، ط١، (بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ١٩٢/٤.

(٣) انظر كتاب **الحسبة** لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، حققه وعلق عليه: علي بن نايف الشحود، ط٢، ١٤٢٥ هـ ، ص٧٦.

(٤) محمد بن أحمد بن محمد بن جُزى الكلبي المالكي،كان مفسراً فقيهاً حافظاً مشاركاً في فنون عربيه واصول وقراءات وحديث وأدب، توفي سنة ٧٤١ هـ." انظر **طبقات المفسرين** للداودي، ٨١/٢.

يقول الإمام الغزالي[٢] رحمه الله تعالى: (الرجاء محمود لأنه باعث، واليأس مذموم وهو ضده لأنه صارف عن العمل والخوف ليس بضد للرجاء بل هو رفيقٌ له، وباعث آخر لطريق الرهبة، كما ان الرجاء باعث لطريق الرغبة. واعلم ان هذا الدواء يحتاج اليه أحد رجلين: اما رجل غلب عليه اليأس فترك العبادة، واما رجل غلب عليه الخوف فأسرع فى المواظبة على العبادة حتى أضر نفسه وأهله، وهذان الرجلان مائلان عن الاعتدال إلى طرفي الإفراط والتفريط، فيحتاجان إلى علاج يردهما إلى الاعتدال، فأما العاصي المغرور المتمني على الله مع الإعراض عن العبادة واقتحام المعاصي فأدوية الرجاء تنقلب سموماً مهلكة في حقه وتتزل متزلة العسل الذي هو شفاء لمن غلب عليه البرد، وهو سمٌ ملك لمن غلب عليه الحرارة، بل المغرور لا يستعمل في حقه إلا أدوية الخوف والأسباب المهيجة له، فلهذا يجب أن يكون واعظ الخلق متلطفاً ناظراً إلى مواقع العلل معالجاً لكل علة بما يضادها بل بما يزيد فيها، فإن المطلوب هو العدل والقصد في الصفات والأخلاق كلها، وخير الأمور أوسطها، فإذا جاوز الوسط أحد الطرفين عولج بما يرده إلى الوسط لا بما يزيد في ميله عن الوسط)[٣].

ونحن نذكر أسباب الرجاء لتستعمل في حق الأيسر أو في من غلب عليه الخوف، اقتداءً بكتاب الله وسنة نبيه، فإنهما مشتملان على الخوف والرجاء لأنهما جامعان لأسباب الشفاء في حق أصناف المرضى ليستعمله العلماء الذين هم ورثة الأنبياء بحسب الحاجة استعمال الطبيب الحاذق، لا استعمال الأخرق الذي يظن أن كل شيء من الأدوية صالح لكل مريض كيفما كان[٤].

---

(١) انظر كتاب **التسهيل** لعلوم التتريل، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي، ج١، ط٤، بيروت لبنان دار الكتاب العربي، ١٤٠٣ هـــ ، ص ٦.

(٢) الغَزالي (٤٥٠هـ- ٥٠٥ هــ) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، **الغزالي**، صاحب التصانيف والذكاء المفرط، تفقه ببلده أولاً، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين."انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ١٩/ ٣٢٢.

(٣) انظر **إحياء علوم الدين**، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هــ)، دار المعرفة-بيروت، ج٤، كتاب الخوف والرجاء، باب بيان دواء الرجاء، ص١٤٦.

(٤) انظر **إحياء علوم الدين**، المرجع السابق ص١٤٦.

وتأمل مصداق ذلك فيما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحادثة حين قال صلى الله عليه وسلم: ((كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ))[(١)]. ويتضح من ذلك أن كُلاً من الترغيب والترهيب يكمل أحدهما الآخر، لذا يجب استخدام كل منهما في وقته المناسب وهذا معناه أنه لا يمكن الاعتماد على أحدهما دون الآخر في الدعوة. فعلى الداعية أن يكون عميق الفهم حتى ينجح فى اختيار أحد الأسلوبين فى الوقت المناسب، جاعلاً مرجعه الأول والأخير كتاب الله وسنه نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ملخص الفصل:

وفي ختام هذا الفصل توصلنا إلى أن الترغيب هو: طلب الشيء ، والحرص عليه والطمع فيه، وأصل الرغبة السعة في الشيء، يقال رَغُبَ الشئُ اتسع، والترغيب مصدر قولهم: رغّبه في الشّيء أي أوجد فيه الرّغبة إليه، ويكون ذلك بتحسينه وتزيينه، لأنّ النّفس لا ترغب إلّا فيما فيه سعادتها وصلاح أمرها.

كما يرجع معنى الترهيب إلى التخويف بالعقاب والفزع، فهو الخوف والفزع، والترهيب يشير إلى بيان ما هو ضار فى الدنيا والآخرة، مع التحذير الشديد وبيان العقاب الذي يترتب عليه وهو جزء من رحمة الله تعالى على العباد.

---

(١) رواه الإمام مسلم في كتاب التوبه، باب قبول توبه القاتل وإن كثر قتله، من حديث أبي سعيدٍ الخدري، ج٤، ص٢١١٨، رقمه (٢٧٦٦).

وأشرنا علاقة النفس الإنسانية بالترغيب والترهيب، وذلك أن في الإنسان **بذرة خير**، إن تعهدها بالعناية والرعاية زكت ونمت، فنال صاحبها الأمن والأمان والسعادة والهناء في الدنيا والآخرة. وفيه أيضاً **بذرة شر**، إن أهملها و لم يلق لها بالاً زاحمت بذرة الخير ودافعتها. ثم ذكرنا ضوابط الترغيب والترهيب ومكانتهما.

الـــــــــفــــــصــــــــــــل الثاني

عناية السنة النبوية الشريفة بقضيتي الترغيب والترهيب وفيه مبحثان:

المبحث الأول:اعتماد السنة النبوية على الترغيب كوسيله لفعل المأمورات، وعلى الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اعتماد السنة النبوية الشريفة على الترغيب كوسيله لفعل المأمورات

المطلب الثاني: اعتماد الحديث الشريف على الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات

المبحث الثاني: نماذج من صيغ الأحاديث فى الترغيب والترهيب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج من الأحاديث الواردة بصيغة الترغيب

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث الواردة بصيغة الترهيب

الفصل الثاني

عناية السنة النبوية الشريفة بقضيتي الترغيب والترهيب

سنتناول بإذن الله تعالى في هذا الفصل الأحاديث النبوية التي اعتمدت على الترغيب كوسيلة لفعل المأمورات؛ ومن ثم الأحاديث التي اعتمدت على الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات، ثم سنأتي بنماذج من الأحاديث التي جمعت بين الترغيب والترهيب.

بناءً على مابين العباد من فروق في الطبائع الإنسانية التي تحتم بأن بعضهم لا يستقيم إلا بالترغيب، وأن بعضهم لايصلح إلا بالترهيب، فقد خاطب القرآن الكريم من أظهر استعداده للإقبال على الله، والانقياد لكلمة التوحيد بأسلوب الترغيب، وذلك تثبيتاً لهذا التوجه وتعهداً لهذا الميل نحو الحق.

وليس في القرآن – على الغالب الأعم- آية ترغيب إلا تبعتها آية ترهيب. ولا آية ترهيب إلا تبعتها آية ترغيب فهما متلازمان، والحكمة في ذلك:

أولاً: التذكير بالثواب والعقاب ليظل الإنسان حريصاً على نيل المثوبة واتقاء العقوبة.

ثانياً: أن من لا يؤثر فيه الترغيب وثوابه، يؤثر فيه الترهيب وعقابه.

المبحث الأول: اعتماد السنة النبوية على الترغيب كوسيله لفعل المأمورات، وعلى الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اعتماد السنة النبوية الشريفة على الترغيب كوسيلة لفعل المأمورات:

أولاً : الترغيب فى صلة الرحم:

لقد ثبتت في السنة النبوية الشريفة عدة أحاديث ترغب المسلم على صلة الرحم، وتضع لها ثواباً كبيراً، رغبة منها في شيوع هذا السلوك الاجتماعي الراقي في المجتمع المسلم، فلقد ثبت عن أنسٍ[1] رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ،

---

(١) أنس بْن مالك بْن النضر بْن ضمضم بْن زيد بْن حرام، لأنصاري الخزرجي النجاري، خادم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتسمى به، ويفتخر بذلك، من المكثرين في الرواية عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه، اختلف في وقت وفاته، ومبلغ عمره، فقيل: توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وقيل:سنة تسعين. انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٢٩٤/١.

وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[1]، وثبت عن أم المؤمنين عائشة[2] رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:« الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»[3].

وثبت عن أبي هريرة[4] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ »[5].

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ »[6].

ثانياً: الترغيب في التبكير للصلاة:

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، بَاب مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، ج٨، ص٥، رقمه (٥٩٨٦).

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق، الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وعن أبيها، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأشهر نسائه، تزوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الهجرة بسنتين وهي بكر، من علماء الصحابة ومن أكثرهم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه، توفيت سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفن بالبقيع ليلاً، فدفنت وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**،١٨٦/٧.

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، بَاب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا، ج٤، ص١٩٨١، رقمه (٢٥٥٥).

(٤) أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكثرهم حديثا عنه، اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي سنة سبع وخمسين." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٣١٣/٦.

(٥) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، باب إكرام الضيفِ وخدمته إياه بنفسه، ج٨، ص٣٢، رقمه (٦١٣٨).

(٦) رواه الإمام أحمد في مسند الأنصار، من حديث عبد الله بن سلام، ج٣٩، ص٢٠١، رقمه (٢٣٧٨٤)، والترمذي برقم (٢٤٨٥)، من طريق محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث صحيح، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

كما رغبت الشريعة الإسلامية في التبكير للصلاة، رغبةً منها في إسراع المسلم لتأدية هذه الفريضة الإسلامية، ووضعت لها ثوابا وأجراً كبيرا، فلقد ثبت عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا »[1].

ثالثاً: الترغيب في التآخي:

حرصاً على أهمية متانة الصف الإسلامي الداخلي، وشيوع التعاون والتكافل بين أمة الإسلام، فلقد حضت السنة ورغبت على أهمية التآخي، ورتبت عليه ثواباً عظيماً، كما ثبت في قوله صلى الله عليه وسلم في الحث على تآخي المؤمنين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »[2].

رابعاً: الترغيب في الاجتهاد في الدعوة:

رغبت الشريعة الإسلامية في حث المسلم على الدعوة والعمل الصالح، الذي يتعدى النفس إلى الآخرين، كقوله صلى الله عليه وسلم في الحث على الاجتهاد في الدعوة لعلي بن أبي طالب: « ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »[3].

كما نجد أن القرآن الكريم في كثير من آياته يستعمل أسلوبي الترغيب والترهيب بمقدار ما يقوّم سلوك الإنسان ليمضي على ما يرضي الله تبارك وتعالى، كقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الأذان، باب الاسْتِهَامِ فِي الْأَذَانِ، ج١، ص١٢٦، رقمه (٦١٥).

(٢) رواه الإمام البخاري في كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم ولا يسلمه، ج٣، ص١٢٨، رقمه (٢٤٤٢).

(٣) رواه الإمام البخاري في كتاب الجهاد، بَاب دُعاء النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، من حديث سهل بن سعد، ج٤، ص٤٧، رقمه (٢٩٤٢).

الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾[1]، وقوله تعالى:﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَيُظْلَمُونَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾[3]، وقوله تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فلتحيينه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[5].

المطلب الثاني: اعتماد الحديث الشريف على الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات:

أولاً: الترهيب من قطيعة الأرحام:

حرصت الشريعة الإسلامية على قيام العلاقة الأسرية بين المسلمين على أحسن صورة من التواصل والتراحم والتعاون، فجاءت عدة نصوص ترهب من يريد قطع الرحم والإفساد بين الأهل، فقد ثبت عن جبير بن مطعم[6] رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ » [7]، قال سفيان: (يعني قاطع رحم)، أي قاطع رحم والمراد به هنا من استحل القطيعة أو أي قاطع والمراد لا يدخلها قبل أن يحاسب ويعاقب على قطيعته وقطع الرحم هو ترك الصلة

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٧.

(٢) سورة الانعام، الآية: ١٦٠.

(٣) سورة نوح، الآية: ١٠.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٧.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٧١.

(٦) جبير بْن مطعم بْن عدي بْن نوفل بْن عبد مناف بْن قصي القرشي النوفلي يكنى: أبا مُحَمَّد،كان من حلماء قريش وساداهم، وكان يؤخذ عنه النسب لقريش، وللعرب قاطبة، أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح، توفي سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ. انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٥١٥/١.

(٧) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، بَاب إِثْمِ الْقَاطِعِ، ج٨، ص٥، رقمه (٥٩٨٤).

والإحسان والبر بالأقارب، وعن أبي موسى[1] رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :« ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ » [2] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِمٍ »[3]، ومن حديث ابن مسعود[4] مرفوعاً قال: « إن أبواب السماء مغلقة دون قاطع الرحم»، ومن حديث ابن أبي أوفي[5]يرفعه: « إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ» [6] وذكر الطيبي أنه يحتمل بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه.

---

(١) عَبْد اللَّه بْن قيس بْن سليم بْن حضار بْن حرب بْن عَامِر، أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِي، أسلم، وهاجر إِلَى أرض الحبشة، كان عامل رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى زبيد وعدن، واستعمله عمر رضي اللَّه عنه عَلَى البصرة، مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل: سنة أربع وأربعين، وهو ابْنُ ثلاث وستين سنة" انظر ابن الأثير، **أسد الغابة،** ٣٦٤/٣.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسند الكوفيين، ج٤٠، ص٦٥، رقمه (١٨٧٤٨).والحاكم في المستدرك ج٤، ص ١٦٢، رقمه ٧٢٣٤، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، ج١٦، ص١٩١، رقمه (١٠٢٧٢). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٤) عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود بْن غافل بْن حبيب أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الهذلي حليف بني زهرة، كَانَ إسلامه قديمًا أول الْإِسْلَام، أَوَّلَ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ، هاجر الهجرتين جميعًا إِلَى الحبشة وَإِلى المدينة، وصلى القبلتين، وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد، وهو الَّذِي أجهز عَلَى أَبِي جهل، وشهد لَهُ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة، توفي ابْنُ مَسْعُود رحمه الله تعالى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة،** ٣٨١/٣.

(٥) ابن أَبِي أوفى بْن حنظلة بْن عمرو بْن رياح، اختلف في صحبته، قال أَبُو نعيم: ذكره بعض المتأخرين، و لم يذكره أحد في الصحابة، وهو شامي سكن قنسرين، وقيل: سكن دمشق، وشهد صفين مع معاوية."انظر ابن الأثير، **أسد الغابة،** ١٥٦/٣.

(٦) رواه الإمام البخاري فى **الأدب المفرد**، باب لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع، ج١، ص٢٧، حديث رقم(٦٣)، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩ه/١٩٨٩م، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. قال الشيخ الألباني: ضعيف. أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (٤٥٧–٥٣٥ه)، **الترغيب والترهيب لقوام السنة**، باب في الترغيب عن قطيعة الرحم، تحقق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر : دار الحديث – القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء : ٣، ج٣، ص١٨٠، حديث رقم(٢٣١٧).

وكما ورد عن أبي هريرة[1] رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾[2]»[3].

ثانياً: الترهيب من فتنة النساء:

تنبه الشريعة الإسلامية المسلم من خطورة الافتتان بالدنيا والافتتان بالنساء، حفاظاً على سلوك المسليم القويم، ببعده عن الفتن ليحفظ دينه وآخرته، فقال صلى الله عليه وسلم محذراً من الدنيا وإيثارها على الآخرة: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»[4].

ثالثاً: الترهيب من ترك الجمعة:

تؤكد الشريعة الإسلامية على أهمية الصلاة والاجتماع عليها، خاصةً صلاة الجمعة، التي هي أبرز شعيرة إسلامية يظهر فيها الاجتماع الديني الدوري للمسلمين في كل أسبوع، فقد رهبت من يتركها ويتهاون بها، يقول صلى الله عليه وسلم :" لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ "[5].

رابعاً: الترهيب من منع الماء عن ابن السبيل ونقض البيعة الشرعية والحلف كاذباً:

ورهبت الشريعة الإسلامية من سلوكيات غير أخلاقية، والتي تمثل نقضا لمبدأ التعايش السلمي والتعاون على الخير في المجتمع الإسلامي، كما في قوله عليه الصلاة والسلام في التحذير من منع

(١) سبقت ترجمته ص٤٠.

(٢) سورة محمد، الآية:٢٢.

(٣) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، بَاب مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ، ج١٨، ص٣٨٨، رقمه (٥٥٢٨).

(٤) رواه الإمام مسلم في كتاب الرقاق، بَاب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ، من حديث أبي سعيدٍ الخدري، ج٤، ص٢٠٩٨، رقمه (٢٧٤٢).

(٥) رواه الإمام مسلم في كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة ج٤، ص٣٥٥، رقمه (١٤٣٢).

الماء عن ابن السبيل ونقض البيعة الشرعية والحلف كاذباً: (ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ، يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهَ)[1].

خامساً: الترهيب من عدم النصح للرعية:

ورهبت الشريعة الإسلامية من الإهمال والتراخي في القيام بالواجبات، كما هو واضح في ترهيبها لإهمال الراعي للرعية، لقوله عليه الصلاة والسلام في التحذير من عدم النصح للرعية: (مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ)[2].

سادساً: الترهيب من كثرة الكلام إلا في الخير:

حرصاً من الشريعة الإسلامية على الفرد والمجتمع الإسلامي رهبت وحذرت من الكلام الفارغ، الذي يؤدي إلى التباغض والشحناء والفتن، فقد ثبت عن سهل بن سعد[3]عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ)[4]، وثبت عن معاذ بن جبلٍ[5] قال: (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فأصبحت يوماً قريباً منه

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الشهادات، باب اليمين بعد العصر، ج٣،ص١٧٨، رقمه (٢٦٧٢).

(٢) رواه الإمام البخاري في كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح، ج٩ ،ص٦٤، رقمه (٧١٥٠).

(٣) سهل بْن سعد بْن مالك بْن خَالِد بن ثعلبة بْن حارثة، شهد قضاء رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المتلاعنين، وأنه فرق بينهما، وكان اسمه حزنًا، فسماه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سهلًا، توفي سنة ثمان وثمانين، وهو ابن ست وتسعين سنة، وقيل: توفي سنة إحدى وتسعين، وقد بلغ مائة سنة، ويقال أنه آخر من بقي من أصحاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٢/٥٧٥.

(٤) رواه الإمام البخاري في كتاب الرقاق، بَاب حِفْظِ اللِّسَانِ، ج٨، ص١٠٠، رقمه (٦٤٧٤).

(٥) معاذ بْن جبل بْن عَمْرو بْن أوس بْن عائذ، الأنصاري الخزرجي ثُمَّ الجشمي،وَكَانَ معاذ يكنى أبا عبد الرحمن، وهو أحد السبعين الَّذِينَ شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدرا وأحدا، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآخى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين عَبْد اللَّهِ بْن مسعود، وَكَانَ عمره لِمَا أسلم ثماني عشرة سنة، توفي فِي طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وقيل سنة سبع عشرة." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٥/١٨٧.

ونحن نسير فقلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنْ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، قَالَ : ثُمَّ تَلَا :﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ﴾حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ ، وَعَمُودِهِ ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ، قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ""(1).

وهنا نستشهد بقول الإمام الشافعي(2) رحمه الله تعالى:

احفظ لسانك أيها الإنســـــانُ لا يلدغنك إنه ثعبـــــــــــــــــــــــــــــــانُ

كم في المقابرِ من قتيل لسانه كانت تهابُ لقاءه الشجعان(3)

فالقرآن والسنة مليئان بالترغيب والترهيب سواءً على مستوى الدعوة إلى الدين بعامة والترغيب في اعتناقه والتزامه والتحذير من رفضه والتقصير فيه، أو على مستوى الترغيب في عقائده وأحكامه وأخلاقه، والترهيب من تركها أو إهمالها أو التقصير فيها؛ مما يؤكد أهمية الموازنة بينهما وأن الإفراط في الترغيب أو التفريط فى الترهيب سبب الانحراف.

كما أن هناك آيات في القرآن الكريم للترغيب فلا بد من آيات للترهيب أيضاً، ومنها:

---

(١) رواه الإمام الترمذي في كتاب الإيمان، باب حرمة الصلاة، ج٥، ص١١، حديث رقم ٢٦١٦، وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب، ولد بغزة، ومات أبوه إدريس شاباً، فنشأ **الشافعيُ** يتيماً في حجر أمه، فخافت عليه الضيعة، فتحولت به إلى محتده وهو ابن عامين، فنشأ بمكة، = =وأقبل على الرمي، حتى فاق فيه الأقران، وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على العربية والشرع، فبرع في ذلك، وتقدم ثم حبب إليه الفقه، فَسَادَ أهل زمانه. صنف في الأصول كتابه" الرسالة" وفي الفقه كتابه "الأم" مات رحمه الله تعالى سنة ٢٠٤ هـــ." انظر **سير أعلام النبلاء**، ١٠/ ٥-٨٦.

(٣) محمد بن إدريس الشافعي، **ديوان الإمام الشافعي**، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط٣ ، ١٤٢٣هـــ-٢٠٠٥ م ، ص ١١٤.

قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مّهِينٌ﴾[1].

وقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[2].

وقوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النّارِ عَلَىَ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسّ سَقَرَ﴾[3].

وقوله تعالى:﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَن لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[4].

وقوله تعالى:﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[5].

وقوله تعالى :﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ﴾[6].

وقوله تعالى:﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبّهِمْ فَالّذِينَ كَفَرُواْ قُطّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مّن نّارِ يُصَبّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلّمَآ أَرَادُوَاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[7].

---

(١) سورة النساء، الآية:١٤

(٢) سورة النساء، الآية:٥٦

(٣) سورةالقمر، الآية:٤٨

(٤) سورةالرعد، الآية: ١٨

(٥) سورة فصلت، الآية: ١٣

(٦) سورة آل عمران، الآية:٢٨

(٧) سورةالحج، الآيات: ١٩-٢٢

المبحث الثاني: نماذج من صيغ الأحاديث فى الترغيب والترهيب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج من الأحاديث الواردة بصيغة الترغيب:

الأحاديث الواردة في الترغيب في السماحة في البيع والشراء وحسن القضاء:

قال الإمام المنذري[1] رحمه الله تعالى فى كتابه الترغيب والترهيب، فى باب الترغيب فى الإنظار وحسن التقاضي: عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[2]، وثبت عن جابرٍ بن عبد الله[1] رضي الله

(١) سبقت ترجمته ص١٠.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسند الأنصار، من حديث أبي قتادة، ج٣٧، ص٢٥١، رقم الحديث(٢٢٥٥٩)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى)[2].

هذه الأحاديث جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترغيباً في السماحة في البيع والشراء وحسن التقاضي والقضاء، وهذا كله راجع إلى حسن الخلق، فالإنسان المؤمن يتعامل مع الخَلْق المعاملة التي يحب أن يُتعامل معه بها، فيحسّن أخلاقه ويبتغي بذلك رضوان الله تبارك وتعالى، وأيضاً يبتغي بذلك حب الناس، فإن الإنسان إذا أحبه الله سبحانه جعل محبته في قلوب الخلق، فيدعون لهذا الإنسان الذي فيه السماحة وفيه حسن الخلق وفيه اللين، فهو هين لين في تعامله مع الناس.

الأحاديث الواردة في الترغيب في أكل الحلال ولبس الحلال:

قال الإمام المنذري[3] رحمه الله في باب الترغيب في طلب الحلال والأكل منه والترهيب من اكتساب الحرام وأكله ولبسه: عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك"[4]، وثبت في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن أبي هريرة[5] رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[6] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾[1]

---

(١) جابر بْن عَبْد اللَّهِ بْن عمرو بْن حرام بْن كعب الأنصاري السلمي، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، وقال بعضهم: شهد بدرًا، وقيل: لم يشهدها، وكذلك غزوة أحد، توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة سبع وسبعين، وصلى عليه أبان بْن عثمان، وكان أمير المدينة، وكان عمر جابر أربعًا وتسعين سنة. انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٤٩٢/١.

(٢) رواه الإمام ابن ماجة في سننه، في كتاب التجارات، باب السماحه فى البيع، ج١٠، ص٤٤٧، رقم الحديث (٢١٩٤)، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) سبقت ترجمته ص١٠.

(٤) رواه **الإمام الترمزي**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج٥، ص٥٦٠، حديث رقم ٣٥٦٣. وروواه **الإمام أحمد** بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، في مسند علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه، من حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه، ج٢ ، ص٤٣٨، حديث رقم(١٣١٩)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٥) سبقت ترجمته ص٤٠.

(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له". وثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٢] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ "[٣].

يقول النبي صلى الله عليه وسلم للإنسان المؤمن: لو فيك هذه الخصال الأربع وضاعت منك الدنيا كلها فلا تهتم ولا تحزن فإن لك الآخرة والجنة عند الله سبحانه، فلو لم تستفد شيئاً من هذه الدنيا إلا الصفات الأربع التي لا بد وأن تكون موجودة في كل إنسان مؤمن تقي نقي لكفى، قال صلى الله عليه وسلم: (حِفظُ أمانة، وصِدقُ حَديث، وعِفةٌ في طُعْمة، وحُسنُ خَليقة أو حسنُ خلق)[٤]. فقوله: (حفظ أمانة) أي: أن تكون حافظاً للأمانة وهي أمانة الله عز وجل تؤديها كما أمرك: في الطهارة.. في الصلاة.. في الوضوء.. في الزكاة.. في الصوم.. في الحج.. في العمرة.. في الاعتكاف.. في الجهاد في سبيل الله.. في التعامل مع الناس بالحلال.. في عدم الخيانة.. في عدم الغش، وكذلك حفظ أمانات الناس من أموال وودائع وقروض، وغير ذلك من المعاملات التي ينبغي أن تحافظ عليها، وعلى أمانتك بينك وبين الله، وبينك وبين الخلق.قوله: (وصدق حديث) أي: أن تكون صادق اللهجة، فلا تتحدث إلا بصدق ولا تكذب أبداً، وقد رأينا في حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الكذاب يشدق ويشرشر فاه إلى قفاه بسبب كذبه، ولا يزال يصنع به ذلك وهو في قبره إلى أن تقوم الساعة.قوله: (وحسن الخليقة) أي: إذا حسنت خلقك

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سعد بن سهم السهمي، ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء، مات بالطائف على الراجح." انظر بن حجر، **تقريب التهذيب**، ٣١٥/١.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة، من حديث عبد الله بن عمر بن العاص، ج١١، ص٢٣٣، رقم الحديث (٦٦٥٢)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لانقطاعه، أخرجه ابن وهب في الجامع عن ابن لهيعة بهذا الإسناد وابن وهب صحيح السماع من ابن لهيعة إلا أن الحديث منقطع، لأن الحارث بن يزيد الحضرمي لا يعرف له سماع من عبد الله بن عمرو إنما يروي عنه بواسطة.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة، سبق تخريجه، انظر ص٤٥.

أحبك الله وكنت قريباً من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، وأحبك الناس ودعوا لك. قوله: (وعفة في طعمة) أي: يتعفف الإنسان في طعامه، فلا يتكسب إلا شيئاً طيباً ولو كان قليلاً، ولا يدخل جوفه إلا ما أحله الله سبحانه وتعالى، ويجتنب ما حرمه فإن الجسد إذا نبت من سحت فالنار أولى به، ومما نبت من لحمك من طعام قد حرمه الله سبحانه ومن أكل حرام ومن كسب حرام نبت منه لحم الإنسان فالنار أولى به والعياذ بالله.

الترغيب في النفقة على الزوجة والعيال وما جاء في النفقة على البنات وتأديبهن:

رغبت الشريعة الإسلامية في قيام الرجل بالقوامة في الأسرة والبيت المسلم، وفي إيجابها للنفقة المستطاعة والتأديب القويم للأبناء، فلقد ثبت عن ثوبان[1] رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: " وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعِفُّهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِهِ، وَيُغْنِيهِمْ)[2].

وثبت عن سعد بن أبي وقاص[3] رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: (إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ)[1]، وثبت عن

---

(١) ثوبان مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ثوبان بْن بجدد، وقيل: ابن جحدر، يكنى: أبا عَبْد اللَّهِ، وقيل: أَبُو عبد الرحمن، والأول أصح، أصابه سباء، فاشتراه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأعتقه، وقال له: إن شئت أن تلحق بمن أنت منهم، وَإِن شئت أن تكون منا أهل البيت، فثبت عَلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يزل معه سفرًا وحضرًا إِلَى أن توفي رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخرج إِلَى الشام، فنزل إِلَى الرملة، وابتنى بها دارًا، وابتنى بمصر دارًا، وبحمص دارًا، وتوفي بها سنة أربع وخمسين، وشهد فتح مصر." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٤٨٠/١.

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب الزكاة، بَاب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ، ج٢، ص٦٩١، رقمه (٩٩٤).

(٣) سعد بْن مالك وهو سعد بْن أَبِي وقاص واسم أَبِي وقاص مالك بْن وهيب،أسلم بعد ستة، وقيل: بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبلى يَوْم أحد بلاء عظيمًا، وهو أول من أراق دمًا في سبيل اللَّه، وأول من رمى بسهم في سبيل اللَّه، توفي سنة خمس وخمسين." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٤٥٢/٢.

ابن مسعود[٢] رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ)[٣].

وثبت عن المقداد بن معدِي كرب[٤] رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ)[٥].

وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لأصحابه: (تَصَدَّقُوا"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارٌ. قَالَ: "أَنْفِقْهُ عَلَى نَفْسِكَ". قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ، قَالَ: "أَنْفِقْهُ عَلَى زَوْجَتِكَ". قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ، قَالَ: "أَنْفِقْهُ عَلَى وَلَدِكَ". قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ. قَالَ: "أَنْفِقْهُ عَلَى خَادِمِكَ". قَالَ: "إِنَّ عِنْدِي آخَرَ". قَالَ: "أَنْتَ أبصر)[٦]. وثبت عن كعب بن عجرة[٧] رضي الله عنه قال: (مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – رَجُلٌ فَرَاى أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ فَقَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الإيمان، بَاب مَا جَاءَ إِنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالحِسْبَةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، ج١، ص٢٠، رقمه (٥٦).

(٢) سبقت ترجمته ص٤٣.

(٣) رواه الإمام البخاري في كتاب الإيمان، بَاب مَا جَاءَ إِنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالحِسْبَةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، ج١، ص٢٠ ، رقمه(٥٥).

(٤) المقداد بن عمرو بن يزيد بن معدي كرب، يكنى أبا كريمة، وقيل كنيته أبو يحيى، صحب النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، وروى عنه أحاديث، وعن خالد بن الوليد، ومعاذ، وأبي أيوب. ونزل حمص، مات سنة سبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة." انظر ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (بيروت – دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٦١/٦.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسند الشامين، من حَدِيثُ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ أَبِي كَرِيمَةَ، ج٢٨، ص٤١٧، رقمه (١٧١٨٠)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

(٦) رواه الإمام ابن حبان في صحيحه، في كتاب الزكاة، باب صدقة التطوع، ج١٠، ص٤٧، رقمه (٤٢٣٥)، إسناده حسن. وأخرجه الشافعي ٦٣/٢-٦٤، وأحمد ٢٥١/٢ و ٤٧١، وأبو داود "١٦٩١" في الزكاة: باب في صلة الرجم، والنسائي ٦٢/٥ في الزكاة: باب تفسير ذلك "أي: الصدقة عن ظهر غني"، وصحَّحه الحاكم على شرطِ مُسلمٍ ووافقه الذهبي.

(٧) كعب بن عجرة بن أمية بن عديّ بن عبيد بن خالد بن عمرو بن عوف، روى عن النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلم أحاديث، وعن عمر، وشهد عمرة الحديبيّة، ونزلت فيه قصة الفدية.مات بالمدينة سنة إحدى وقيل: اثنتين، وقيل: ثلاث وخمسين. وله خمس، وقيل: سبع وسبعون سنة." انظر ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**،٤٤٩/٥.

اللهِ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :(إِنْ كَانَ خَرَجَ يسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَاراً فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوُيْنِ شَيْخَينِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانِ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يَعفَّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ))[(١)].

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث الواردة بصيغة الترهيب:

الترهيب من الرياء(الشرك الخفي):

حرصت الشريعة على أن تكون العبادة خالصة لله تبارك وتعالى وحده، فرهبت من الرياء وخطورته على العمل، فالرياء ذنب عظيم وتعتبره الشرك الخفي، ولقد ثبت عن أبي هريرة[(٢)] رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَن يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَد قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِيءٌ فَقَد قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِن أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِن سَبِيلٍ تُحِبُّ أَن يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَد قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ)[(٣)].

وثبت عن الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان المديني[(٤)] رضى الله عنه: (أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْت بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ. فَلَمَا سَكَتَ وَخَلاَ قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ بحَقٍّ وَبحَقٍّ لما حَدَّثْتني حَديثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُول الله ؟ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقالَ أَبو هريرة ؟ : أَفْعَلُ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيه رَسُولُ الله ؟ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثم نَشَغَ[(٥)] أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً، فمكَثْنَا

(١) رواه الطبراني في الكبير، من حديث كعب بن عجرة الانصاري، ج٢، ص١٤٨، رقمه (٩٤٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال الكبير رجال الصحيح.

(٢) سبقت ترجمته ص٤٠.

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الإمارة، باب مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ، ج١٠، ص٩، رقمه (٣٥٢٧).

(٤) الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان المديني، ذكره ابن أبي خيثمة فيمن رأى النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وسلم، وساق من طريق ابن لهيعة، عن الوليد بن أبي الوليد، رأى شعراً من شعر رسول صلى اللَّه عليه وآله وسلم مصبوغاً بالحنّاء، وليس بشديد الحمرة، وكان يغسله بالماء ثم يشربه." انظر ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٤٩٨/٦.

(٥) نشغ الرجل إذا شهق من شوقٍ أو أسف حتى كاد يغشى عليه، مثال: قد نشغ نشغةً أشفقتُ أن تذهبَ بروحه. إبراهيم اليازجي اللبناني، **نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد**، ص: ١١٧.

قَلِيلاً، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيه رَسُولُ الله ؟ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وقَالَ: أَفْعَلُ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ الله ؟ أَنَا وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ مَامَعَنَا أَحدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَديدَةً، ثم مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ طَوِيلاً، ثُم أَفَاقَ فَقَالَ : حدثني رَسُولُ الله ؟ أَنَّ الله تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ[1]، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ الله، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ، فَيَقُولُ الله لِلقَارِيء: أَلَمْ أُعَلِمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ. قالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ الَّليلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ الله لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ المَلائِكَةُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ الله لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فلانٌ قَارِيء، فَقَدْ قِيْلَ ذَاكَ. وَيُؤتَى بِصَاحِبِ المَالِ، فَيَقُولُ الله: أَلَمْ أُوَسِّع عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قالَ بَلَى يَا رَبِّ. قالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ الله لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ المَلائِكَةُ لَهُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ الله: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ جَوَادٌ وَقَد قِيلَ ذَاكَ. وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ الله فَيَقُولُ الله لَهُ: فِيمَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ أُمَرْت بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فقاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ. فَيَقُولُ الله لَهُ كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلائِكَةُ كذَبْتَ، وَيَقُولُ الله: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلاَن فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ الله عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أُولئِكَ الثَّلاَثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ الله تُسَعَّرُ بِهِمْ النَّارُ)[2].

وثبت عن أُبي بن كعب[3] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(بشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاء، وَالرِّفْعَةِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُم عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ)[1].

---

(١) جثوا وجثا جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه فهو جاثٍ، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة للنشر، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ج١، ص١٠٧.

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الزكاة، باب التغليظ في الصدقة مرآةً و سمعة، وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، وقول الحافظ في الوليد أبي عثمان: لين الحديث مردود فإنه اعتمد على ما ترجم له في التهذيب و لم يذكر فيه توثيقا سوى أن ابن حبان ذكره في الثقات. ج٤، ص١١٥، برقم ٢٤٨٢. "ورواه الطبراني وأبو نعيم وقال غريب من حديث أبي طوالة، تفرد به العمري عنه يعني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الزاهد، قال الحافظ رحمه الله ولهذا الحديث مع غرابته شواهد وهو **حديث أبي هريرة الصحيح**: إن أول من يدعو الله يوم القيامة رجل جمع القرآن ليقال قاريء وفي آخره أولئك الثلاثة أول خلق = =الله تسعر بهم النار يوم القيامة" المصدر: **الترغيب والترهيب** من الحديث الشريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ١٤١٧هـ.

(٣) أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بْن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، الأنصاري الخزرجي المعاوي، شهد العقبة، وبدرًا، وكان عمر يقول: أُبي سيد المسلمين، مَاتَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: سَنَةَ عِشْرِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ١٦٨/١.

وثبت عن جندب بن عبد الله[٢] رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم :(مَنْ سَمَّع سَمَّعَ اللهُ به ومَن يُراء يراء اللهُ به)[٣]، وثبت عن ربيح بن عبد الرحمن[٤] بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال :(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ:«الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»)[٥]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لاتزولُ قدَمَا عبد يومَ القيامة، حتى يُسألَ عن أربع: عن عُمُره فيمَ أفناه؟ وعن عِلْمِهِ ماعمِل به؟ وعَنْ مالِه مِن أينَ اكتَسَبَه وفِيمَ أنفَقه؟ وعَن جسمِه فِيّمَ أبْلاه)[٦].

الترهيب للصائم من قول الزور والسباب: رهبت السنة النبوية من خطورة شهادة الزور والفحش والسباب، لما في ذلك من إفسادٍ لعبادة الصوم، فقد ثبت عن أبي هريره رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسند الأنصار، من حَدِيثُ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ج٣٥، ص١٤٥، رقمه (٢١٢٢٠).

(٢) جندب بْن عَبْد اللَّهِ بْن سفيان البجلي العلقمي، له صحبة ليست بالقديمة، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ، سكن الكوفة، ثم انتقل إِلَى البصرة، قدمها مع مصعب بْن الزبير." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ١/٥٦٨.

(٣) رواه الإمام البخاري، في كتاب الرقاق، بَاب الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ،ج٢٠، ص١٥٣، رقمه (٦٠١٨).

(٤) ربيح بن عبد الرحمن بن أَبِي سَعِيد الخُدْرِيّ المدني ، أخو سَعِيد بْن عبد الرحمن. روى عن أبيه عَن جده أُبِي بْن كعب بْن قيس بْن عبيد بْن زيد بْن معاوية بْن عمرو بْن مالك بْن النجار، الأنصاري الخزرجي المعاوي، شهد العقبة، وبدرًا، وكان عمر يقول: أَبِي سيد المسلمين، مَاتَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: سَنَةَ عِشْرِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ١/١٦٨.

(٥) رواه ابن ماجه في أبواب الزهد، باب الرياء والسمعة، ج٢، ص١٤٠٦، رقمه (٤٢٠٤)، وفي مجمع الزوائد: إسناده حسن، وكثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمن مختلف فيهما، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

(٦) رواه الإمام الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، ج٤، ص٦١٢، رقمه (٢٤١٧)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ هُوَ بَصْرِيٌّ، وَهُوَ مَوْلَى أَبِي بَرْزَةَ، وَأَبُو بَرْزَةَ اسْمُهُ: نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ.

يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)[1]، وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ)[2].

الترهيب من ترك الحج مع القُدرة عليه: تعد فريضة الحج ركناً من أركان الإسلام، لذا رهبت الشريعة الإسلامية من التهاون والتكاسل في أدائها، لما فيه من تفويت مصلحة دينية لمن تركها مع قدرته، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَم تحبسه حاجةٌ ظاهرةٌ أو مَرضٌ حَابسٌ أو منعٌ مِن سُلطان جائر، و لم يحج فليمت إن شاءَ يهودياً أو نصرانياً)[3].

وثبت عن عمر بن الخطاب[4] رضي الله عنه أنه قال: (لقد هَمَمْت أَن أبْعث رجَالًا إِلَى هَذِه الْأَمْصَار فينظروا كل من كَانَت لَهُ جدة وَلم يحجّ فيضربوا عَلَيْهِ الْجِزْيَة مَا هم بمسلمين ما هم بمسلمين)[5].

الترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء: رهبت السنة النبوية من ترك السنة واتباع البدعة، لما فيها من انحراف واضح عن تعاليم الإسلام، فقد ثبت عن أم المؤمنين عائشة[6] رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)، وفي رواية: (من صنع أمراً على غير أمرنا فهو رد)، وفي روايةٍ للإمام مسلم: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)[7]. وعن جابرٍ بن عبدالله[1] رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الصيام، بَاب مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ، ج٦، ص٤٧٢، رقمه (١٧٧٠).

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب الصيام، بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ لِلصَّائِمِ، ج٢، ص٧٩٤، رقمه (١١٢٧).

(٣) رواه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، **شعب الإيمان**، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م، ج٥، ص٤٤٣، حديث رقم ٣٦٩٣. ورواه أبو نعيم الأصبهاني، في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت: ط٤، ١٤٠٥ه، ج٩، ص٢٥١.

(٤) سبقت ترجمته ص١٩.

(٥) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، د ط، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني،(دار المعرفة – بيروت، د ت)، باب الوصية بثلث المال، ٢٩٣/٢. الأثر رقم:(١٠٥٩).

(٦) سبقت الترجمة لها ص٤٠.

(٧) رواه الإمام مسلم في كتاب الأقضية، بَاب نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، ج٩، ص١١٨، رقمه (٣٢٤٢).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ»)[٢]. وعن العرباض بن سارية[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم والمحدثات فإن كل محدثة ضلالة)[٤].

الترهيب من تعلم العلم لغير وجه الله تعالى:

ورهبت السنة النبوية من تعلم العلم لغير وجه الله تعالى، وحذرت من انحراف طالب العلم باتباعه الدنيا، فلقد ثبت عن أبي هريرة[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" عرف الجنة: يعني ريحها")[٦].

وثبت عن جابر بن عبدالله[٧] رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارُ النَّارُ)[٨].

---

(١) سبقت ترجمته ص٤٨.

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب الجمعة، بَاب تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ، ج٤، ص٣٥٩، رقمه (٨٦٧).

(٣) العرباض بْن سارية السلمي يكنى أبا نجيح، روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن عَمْرو، وجبير بْن نفير، وخالد بْن معدان وغيرهم، سكن الشام، توفي العرباض سنة خمس وسبعين، وقيل: توفي فِي فتنة ابْنُ الزُّبَيْر." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة،** ١٩/٤.

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه، في مقدمة كتابه، باب الإعتصام بالسنة، ج١، ص١٧٨، حديث رقم(٥).

(٥) سبقت ترجمته ص٤٠.

(٦) رواه الإمام **أبو داود** في كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى،ج٢، ص٣٤٦، رقمه (٣٦٦٤)، قال الشيخ الألباني: صحيح، انظر حديث رقم: (٦١٥٩) في صحيح الجامع.

(٧) سبقت ترجمته ص٤٨.

(٨) رواه الإمام **ابن ماجه،** محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر، ج١، ص٩٣، حديث رقم٢٥٤. في افتتاح كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب الانتفاع بالعلم والعمل به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال إسناده ثقات. ورواه ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي = =البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وقال: رجاله ثقات رجال الصحيح، (مؤسسة الرسالة، بيروت: ط٢، ١٤١٤ه/١٩٩٣م)، ج١، ص٢٧٨، حديث رقم ٧٧.

وثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كيف بكم إذا لَبستكم فتنةٌ يربو فيها الصغيرُ، ويَهْرَمُ فيها الكبيرُ، وتُتَّخَذُ سُنةً، فإنْ غيرت يوماً قيل: هذا منكر؟ قالوا: ومتى ذَلِكَ؟ قال: إذا قلَّت أمناؤكم، وكثرت أمراؤُكم، وقلَّت فقهاؤُكم، وكثر قُرَّاؤُكم، وتُفُقِّهَ لغير الدين، والتُمِسَتِ الدنيا بعمل الآخرة)[١].

الترهيب من البداءة بالشر خوف أن يستن به:

تسعى السنة النبوية إلى سيادة الخير والفضيلة في المجتمع الإسلامي، وتحذر وترهب من يسعى لنشر الفساد بين أبناء المسلمين، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)[٢] .

وثبت عن حذيفة[٣]رضي الله عنه قال : سأل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك القوم ثم إن رجلاً أعطاه فأعطى القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَنَّ خَيْرًا فَاسْتُنَّ بِهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ، وَمِنْ أُجُورِ مَنْ يَتَّبِعُهُ، غَيْرَ مُنْتَقِصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ شَرًّا فَاسْتُنَّ بِهِ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ، وَمِنْ أَوْزَارِ مَنْ يَتَّبِعُهُ غَيْرَ مُنْتَقِصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا) [٤]. وثبت عن ابن مسعود[٥] رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ مِنْ دَمِهَا - لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا)[١].

---

(١) رواه الإمام عبد الرزاق في مصنفه موقوفاً، كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني، في باب الفتن، ج١١، ص٣٥٩، رقمه (٢٠٧٤٢). ورواه الحاكم في المستدرك، ج٤، ص٥٦٠، رقمه (٨٥٧٠)، تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب العلم، باب من سنَّ سنةً حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ج٤، ص٢٠٥٨، حديث رقم (١٠١٧).

(٣) حذيفة بْن اليمان وهو حذيفة بْن حسل، صاحب سر رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، أعلمه بهم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان موته سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربعين ليلة،. انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ١/٧٠٦.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسند الأنصار، من حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، ج٣٨، ص٣٢٥، رقمه (٢٣٢٨٩)، قال الهيثمي فى مجمع الزوائد: رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أبا عبيدة بن حذيفة وقد وثقه ابن حبان.

(٥) سبقت ترجمته ص٤٣.

وثبت عن واثلة بن الأسقع[٢] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ سَنَّ سُنةً حسنةً فَلَهُ أجرها مَا عَمِل بِها في حَياتِه وبعدَ مماتِه حَتى تُترك، ومَن سَنَّ سُنةً سيئةً فعليه إثمُها حتى تُترك ومَن ماتَ مُرابطاً جَرى عليه عَملُ المرابط حَتى يُبعث يومَ القيامة)[٣].

أحاديث جمعت بين الترغيب والترهيب:

الترغيب في بر الوالدين والترهيب من عقوقهما:

تجمع السنة النبوية بين الترغيب والترهيب أحياناً في حديثٍ واحد، وذلك ترغيباً وحضاً على الجانب الإيجابي، وترهيباً وتحذيرا من الجانب السلبي، وكما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ – فَقَالَ: (أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ)، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ: لا يَسْكُتُ) [٤].

وكما في قوله صلى الله عليه و سلم:(إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَمَنَعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ)[٥].

الترغيب فى الصدق و الترهيب من الكذب:

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، بَاب إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً، ج٩، ص١٠٣، رقمه (٧٣٢١).

(٢) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب الكناني الليثي، أسلم والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتجهز إلى تبوك، وقيل: إنه خدم النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث سنين، وَكَانَ من أصحاب الصفة، مات سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة. انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٥/٣٩٩.

(٣) رواه الطبراني في الكبير بإسناد لا بأس به، ج٢٢، ص٧٤، رقمه (١٨٠٣٥)، ، قال الهيثمي: رجاله موثقون، وقال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حديثٌ حسنٌ صحيح.

(٤) رواه الإمام البخاري في كتاب الشهادات، بَاب مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ، ج٩، ص١٣٦، رقمه (٢٤٦٠).

(٥) رواه الإمام البخاري في كتاب الإستقراض، بَاب مَا يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ، من حديث المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه، ج٣، ص١٢٠، رقمه (٢٤٠٨).

ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، فاستخدم أسلوب الترغيب في

الحض على الصدق، وأسلوب الترهيب في التنفير من الكذب، فعن عبد الله بن مسعود[1] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً)[2]، وفي روايةٍ للإمامِ مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الصِّدْقَ بِر وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وإن الكَذِبَ فُجُورٌ، وإِنَّ الفُجُورَ يَهدِي إلى النّار)[3].

---

(١) سبقت ترجمته ص٤٣.

(٢) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، باب قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ"، ج١٩، ص٤٥، رقمه (٥٦٢٩).

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة، بَاب قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ، ج١٣، ص١٥، رقمه (٤٧٢٠).

ملخص الفصل:

استخلصنا من هذا الفصل أن السنة النبوية الشريفة اعتنت بالترغيب والترهيب، فذكرنا الأحاديث النبوية الشريفة التي اعتمدت على الترغيب كوسيلة لفعل المأمورات؛ ومن ثم الأحاديث النبوية الشريفة التي اعتمدت على الترهيب كوسيلة للزجر عن فعل المحرمات، ثم أتينا بنماذج من الأحاديث التي جمعت بين الترغيب والترهيب.

فليس في القرآن غالباً آية ترغيب إلا تبعتها آية ترهيب، ولا آية ترهيب إلا تبعتها آية ترغيب فهما متلازمان، والحكمة في ذلك:

أولاً: التذكير بالثواب والعقاب ليظل الإنسان حريصاً على نيل المثوبة واتقاء العقوبة.

ثانياً: أن من لا يؤثر فيه الترغيب وثوابه، يؤثر فيه الترهيب وعقابه.

الـــــــفـــــــصـــــــــــل الثالث

دور المنـهج النبوي فى إصلاح النفس الإنسانية وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ارتكاز الإيمان على الرغبة والرهبه أو الخوف والرجاء: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الرغبة والرهبة

المطلب لثاني: الخوف والرجاء

المبحث الثاني: المنهج النبوي فى الموازنة بين الترغيب والترهيب:وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المقصود من الموازنة بين الترغيب والترهيب.

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم من هذه القاعدة.

المطلب الثالث: منهج السنة الكريمة من هذه القاعدة.

المبحث الثالث: الاقتصار على الترهيب دون الترغيب سبب الإنحراف: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج الخوارج فى الاقتصار على الترهيب وأثره

المطلب الثاني: منهج المرجئة في الاقتصار على الترغيب وأثره

المطلب الثالث: المنهج الوسط منهج أهل السنة

الفصل الثالث

دور المنهج النبوي فى إصلاح النفس الإنسانية

في هذا الفصل إن شاء الله سنتحدث عن دور المنهج النبوي في إصلاح النفس الإنسانية، حيث أن الإيمان يرتكز على الرغبة والرهبة أو الخوف والرجاء، ثم نتكلم عن الموازنة بين الترغيب والترهيب، ونركز على أهمية قاعدة الموازنة بينهما وأن الاقتصار على أحدهما دون الآخر سبب الانحراف، وذلك أن هناك فرقتين هم الخوارج والمرجئة، فالمرجئة غلَّبوا جانب الرجاء فرغبوا حتى انحرفوا عن الصواب، وبالمقابل الخوارج غلَّبوا جانب الخوف فسلكلوا مسلك الترهيب والتكفير فانحرفوا أيضا، وأهل السنة والجماعة وسطٌ بين طرفين، جمعوا بين نصوص الوعد الوعيد فركبوا سفينة النجاة. ثم نختم هذا الفصل بالتركيز على قضية التكفير ومن له الحق في ذلك.

إصلاح النفوس نقطة البدء لإصلاح الكون:

بيَّنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن الإصلاح لا يمكن أن يبدأ إلا من داخل النفس، ولابد أن ينصلح القلب أولاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1]، فالذي يبدأ الإصلاح بإصلاح النفوس هو الذي يضع المفتاح في موضعه، هكذا علم النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا كنت تريد إصلاح البشرية فلا بد أن تتوجه أولاً إلى نفوس الناس، فإن أصلحتها وعدلتها فكل ما يأتي بعد ذلك هينٌ سهل.

كان الناس يشربون الخمور ويحبونها حباً جما، فلم يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم رسالته بأن يقول: لا تشربوا الخمور؛ لأن العرب كانوا يشربون الخمور ويتفننون فيها، لدرجة أن العربي

(١) سورة الرعد، الآية: ١١.

كان يوصى أهله إذا مات أن يدفنوه بجوار شجرة من الكرم أو العنب؛ لترتوي عظامه من العنب، يقول أبي محجن الثقفي[1]:

إذا مت فادفني إلى جنب كرمةٍ تروى عظامي بعد موتى عروقها

ولا تدفنني في الفـــــــــــــــــــــــــــــلاة فإنني

أخاف إذا ما مِتُّ ألا أذوقهـــــا[2]

فماذا نفعل مع هذه النوعيات، كان لابد أن نبدأ بغرس العقيدة في النفس، أن يعرف الناس لماذا نحن موجودون في هذه الحياة؟ هل سمعت بأحد خلد في هذه الدنيا؟.. إذاً.. بعد الدنيا آخرة، فهل تدرى ما في هذه الآخرة؟ فيها : بعث وحشر وجزاء وحساب، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[3].

المبحث الأول: ارتكاز الإيمان على الرغبة والرهبه أو الخوف والرجاء:

في هذا المبحث سنتناول تعريف الرغبة والرهبة، والفرق بين الرغبة والرجاء، وأن الرغبة والرهبة من أنواع العبادة، ثم سنتناول الأسباب الباعثة على الخوف من الله والرجاء له، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الرغبة والرهبة:

اولاً: تعريف الرغبة والرهبة:

الرَّغْبَةُ:هي مَحبةُ الوصول إلى الشيءِ المحبوب.

والرَّهْبَةُ: هي الخوفُ المُثمر للهربِ من المخوفِ، فهي خوفٌ مَقْرُونٌ بعملٍ.

(١) أبو محجن الثقفي واسمه عمرو بن حبيب الثقفي، أسلم حين أسلمت ثقيف سنة تسع في رمضان، روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان شاعراً حسن الشعر، ومن الشجعان المشهورين بالشجاعة في الجاهلية والإسلام، شهد القادسية بعد أن فُك وثاقه." انظر ابن الأثير، **أسد الغابة**، ٦/٢٧١.

(٢) **عيون الأخبار**، ابن قتيبه، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـــ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٨هـــ، ج١ ، ص٩٦.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.

ولقد علمنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نقول عند النوم:(اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ **رَغْبَةً وَرَهْبَةً** إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ)[1].

ثانياً: الفرق بين الرغبة والرجاء:

الفرق بين الرغبة والرجاء هو أن الرجاء طمع، والرغبة طلب، فهي ثمرة الرجاء، فإن المرء إذا رجا شيئاً طلبه. والرغبة من الرجاء كالهرب من الخوف، فمن رجا شيئاً طلبه ورغب فيه، ومن خاف شيئاً هرب منه[2].

قال الحافظ ابن حجر[3]- رحمه الله: "المقصود من الرّجاء أنّ من وقع منه تقصير فليحسن ظنّه بالله ويرجو أن يمحو عنه ذنبه، وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها، وأمّا من انهمك على المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا إقلاع فهذا في غرور. ومن علامة السّعادة أن تطيع وتخاف أن لا تقبل، ومن علامة الشّقاء أن تعصي، وترجو أن تنجو"[4].

ثالثاً: من أنواع العبادة الرغبة إلى الله والرهبة منه:

أي ومن أنواع العبادة الرغبة فيما عند الله عز وجل من الثواب، وهي راجعة إلى معنى الرجاء، والرهبة مما عند الله من العقاب، وهي راجعة إلى معنى الخوف[5].

وقد قال تعالى في آل زكريا عليهم السلام: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[6]، لأنهم كانوا يرغبون رغبةً ورهبة، رغبًا في رَحمةِ اللّه، ورَهبًا من عذابِ الله.

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الدعوات، بَاب إِذَا بَاتَ طَاهِرًا وَفَضْلِهِ، ج١٩، ص٣٧٢، رقمه (٥٨٣٦).

(٢) **موسوعة نضرة النعيم**، باب الرغبة والترغيب، ص٦٦.

(٣) سبقت ترجمته ص٣٠.

(٤) **انظر فتح الباري** لابن حجر العسقلاني، ١١/ ٣٠١.

(٥) **معارج القبول** بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، باب الرغبة والرهبة والخشوع، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٦) سورة الأنبياء: الآية: ٩٠.

وفي خطبة أبي بكر الصديق[1] رضي الله تعالى عنه، أنه قال:(أما بعد، فإني أوصيكم بتقوى الله عز وجل، وتثنوا عليه بما هو أهله، وتخلطوا **الرغبة بالرهبة**، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة، فإن الله عز وجل أثنى على زكريا وأهل بيته فقال عنهم كانوا يدعوننا **رغباً ورهباً** وكانوا لنا خاشعين)[2].

المطلب لثاني: الخوف والرجاء:

المؤمن يجب أن يسير إلى الله تبارك وتعالى بين الخوف والرجاء. فهما جناحان بهما يطير المقربون إلى كل مقام محدود، ومطيتان بهما يقطع من طرق الآخرة كل عقبة كؤود، فلا يقود إلى قرب الرحمن وروح الجنان مع كونه بعيد الأرجاء ثقيل الأعباء محفوفاً بمكاره القلوب ومشاق الجوارح والأعضاء إلا أزمة الرجاء، ولا يقصد عن نار الجحيم والعذاب الأليم مع كونه محفوفاً بلطائف الشهوات وعجائب اللذات إلا سياط التخويف وسطوات التعنيف، فلا بد إذاً من بيان حقيقتهما وفضيلتهما وسبل التوصل إلى الجمع بينهما.

فينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه واحدا، فأيهما غلب هلك صاحبه فالإنسان إذا رأى ذنوبه وما حصل منه من التقصير في حقوق الله عز وجل وحقوق العباد خاف، وإذا تأمل فضل الله تعالى وسعة رحمته وعفوه طمع ورجع، وعليه فينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه واحدا لأنه إن غلب عليه الرجاء يُخشى عليه من الأمن من مكر الله وإن غلب عليه الخوف خُشي عليه أن يقنط من رحمة الله وكلاهما محظور. وقد قال الله تعالى عن أنبيائه وأوليائه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا **رَغَبًا وَرَهَبًا** وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ ومنهم من فصَّل فيها فقال: إنْ فَعَلَ الطاعات فليغلب

---

(١) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التميمي أبو بكر الصديق بن أبي قحافة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ابنة عم أبيه، ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وصحب النبي صلى الله عليه و سلم قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به واستمر معه طول إقامته بمكة ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها إلى أن مات، وقد أسلم أبوه وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وابن عمر وابن عمرو وابن عباس وحذيفة وزيد بن ثابت وعقبة بن عامر ومعقل بن يسار وغيرهم من الصحابة وروى عنه من كبار التابعين الصنابحي ومرة بن شراحيل الطيب وآخرون." انظر ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ١٦٩/٤.

(٢) **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ، ٢٤٦٦/٨ .

جانب الرجاء والقبول فأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا. وأما إنْ خاف من فعل المحرمات غلَّب جانب الخوف وخاف أن تناله سيئاته بعقوبات حاضرة ومستقبلة.

وينبغي في حال الصحة أن يغلب جانب الخوف ليحمله ذلك على فعل الواجبات وترك المحرمات، وفي حال المرض المدنف الذي يخشى أن يلاقي ربه به؛ يغلب جانب الرجاء من أجل أن يموت وهو يحسن الظن بالله عز وجل، وعلى كل حال يجب على الإنسان أن لا يستولي عليه الخوف حتى يقنط من رحمة الله؛ وكذلك لا يستولي على الرجاء حتى يأمن من مكر الله، وليكن سائراً إلى ربه بين هذا وذاك[1].

الأسباب الباعثة على الخوف من الله والرجاء له:

إليك طرفاً من الأسباب الباعثة على الخوف من الله والرجاء له:

١. أول تلك الأسباب وهو الجامع لكل ما يليه: **تدبر القرآن**- فإذا تدبرنا كلام الله سبحانه وتعالى- فهذا هو المنهج القويم، فحينما ذكر الله سبحانه وتعالى مجموعة من صفاته فقال في سورة الحجر: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ثم ذكر في المقابل: ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ ﴾[2] . هذا المنهج هو الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم ومن اتبعهم بإحسان.

٢. ومن الأسباب الباعثة على الخوف من الله والرجاء له سبحانه:- تحقيق الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، فمن أسمائه سبحانه وبحمده: الحليم والغفور والغفار والعفو وكذا التواب والكريم، ومن اسمائه جل جلاله القوي، المتين، القادر والمقتدر والقدير، القاهر والقهار، وكذا اسمه العزيز والجبار والعليم .

٣. ومن الأسباب الباعثة على الخوف من الله **عدالته** سبحانه وتعالى، فقد عذب الله سبحانه امرأة حبست هرة فلم تطعمها، **وعفوه** فقد تجاوز عن امرأةٍ بغي سقت كلباً رحمةً به، جعل الله لأبي طالب نعلين من نار في جهنم يغلي منهما دماغه، وهذا أهون عذاب أهل النار، وجعل لبلال رضي الله عنه نعلين يمشي بهما في الجنة جزاء عمله الصالح.

---

(١) انظر **تزكية النفوس**، المؤلف: أحمد فريد، الناشر: دار العقيدة للتراث – الإسكندرية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

(٢) سورة الحجر، الآيات:٤٩-٥٠.

٤. ومن الأسباب الباعثة على الخوف من الله والرجاء له سبحانه: التفكر في أمر الذنوب والمعاصي وخاصة الكبائر منها، فمن تاب وأناب فربنا جل جلاله غفور رحيمٌ يحب التوابين ويغفر الذنب العظيم، قال تعالى: ﴿ إن الله غفور رحيم﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: (إِن الله – عز وَجل – يبسط يَده بِاللَّيْلِ ليتوب مسيء النَّهَار ، ويبسط يَده بِالنَّهَارِ ليتوب مسيء اللَّيْل حَتَّى تطلع الشَّمْس من مغْرِبهَا)[١].

لكن من أصر على المعاصي وخاصة الكبائر منها فقد توعده الله بالعذاب:
قد قال صلى الله عليه وسلم في تارك الصلاة: (العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاَةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ)[٢]، وقد ثبت الحديث في آكل الربا: (لَعَنَ رَسولُ الله آكل الربا وموكله)[٣]، وقال صلى الله عليه وسلم في شارب الخمر: (لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه)[٤]، وقال صلى الله عليه وسلم في تصديق الكاهن والمنجم:(من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)[٥].
يقول الإمام ابن القيم[٦] رحمه الله تعالى: (من استقر في قلبه ذكر الدار الآخرة وجزاؤها، وذكر المعصية والتوعد عليها، وعدم الوثوق بإتيانه بالتوبة النصوح، هاج في قلبه من الخوف مالا يملكه ولا يفارقه حتى ينجو وأما إن كان مستقيما مع الله فخوفه يكون مع جريان الأنفاس لعلمه بأن الله مقلب القلوب وما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن عز و جل فإن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه كما ثبت عن النبي وكانت أكثر يمينه لا ومقلب القلوب لا ومقلب القلوب وقال بعض السلف

(١) رواه الإمام مسلم في كتاب التوبة،بَاب قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنْ الذُّنُوبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتْ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ، ج١٣، ص٣٢٢، رقمه (٤٩٥٤)، من حديث أبي موسى.
(٢) رواه الإمام أحمد في مسند الأنصار، من حَديث بُرَيْدَةَ الأَسلَمي،ج٣٨، ص٢٠، رقمه (٢٢٩٣٧)، ورواه أيضاً الإمام الترمزي في سننه، في باب ترك الصلاة، وقال: حديث حسن صحيح، ج٥، ص١٣، رقمه(٢٦١٢).
(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب البيوع، بَاب لَعْنِ آكِلِ الرِّبَا وَمُؤْكِلِهِ، ج٨، ص٢٨٧، رقمه (٢٩٩٤).

(٤) رواه الإمام أبو داود بسندٍ صحيح، كتاب الأشربة، بَاب الْعِنَبِ يُعْصَرُ لِلْخَمْرِ، ج٣، ص٣٦٦، رقمه (٣٦٧٦).
(٥) رواه الإمام أحمد في مسند أبو هريرة، من حديث أبي هريرة، ج١٥، ص٣٣١، رقمه (٣٥٩٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا إِسْحَاقَ بْنَ الرَّبِيعِ وَهُوَ ثِقَةٌ.
(٦) سبقت ترجمته ص٢٥.

القلب أشد تقلبا من القدر إذا استجمعت غليانا وقال بعضهم مثل القلب في سرعة تقلبه كريشة ملقاة بأرض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن)[1].

إذاً فالخوف والرجاء كجناحي الطائر متعاضدان مقترنان، فالمسلم مع أنه يرجو ما عند الله كذلك يخافه ويخشاه حق خشيته.

المبحث الثاني: المنهج النبوي فى الموازنة بين الترغيب والترهيب:

هناك قاعده لا بد من أن نستند عليها ألا وهي **الموازنة بين الترغيب والترهيب** وعدم تغلييب أحدهما على الآخر، وقد قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المقصود من الموازنة بين الترغيب والترهيب.

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم من هذه القاعدة.

المطلب الثالث: منهج السنة الكريمة من هذه القاعدة.

المطلب الأول: المقصود من الموازنة بين الترغيب والترهيب:

جُبلت النفس البشرية على الخوف، كما فطرت على الطمع، لذلك كان من منهجية الدعوة إلى الله تعالى؛ أن يثير الداعية هذه الكوامن الفطرية، ويجعلها تتفاعل مع خطابه الدعوي، ومن المهم أن لا يُغلِّب جانباً على جانب، بل من الخطير أن يفعل ذلك، بل على الداعية أن يوازن في دعوته

---

(١) **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الثانية ، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ٢٨٣/١.

بين ترهيب الناس وتخويفهم بالله، وبما يكون من عواقب ذنوبهم في الدنيا، وما عليها من العذاب الشديد في الآخرة، وبين ترغيبهم بما عند الله عز وجل، من الجزاء العظيم، والنعيم المقيم، وما يفتح الله لهم من الخير والبركات، والنصر والتمكين في الدنيا، مما يرغبهم للإقبال على الله وطاعته ، والتوبة إليه، ومحبته. ويكمُن سر هذه الموازنة في النفس البشرية التي طبعت في آنٍ واحد على الخوف والتأثر بالترهيب من جهة، والطمع والاستجابة للترغيب من جهة أخرى، فاتباع هذه القاعدة؛ فيه معالجة عميقة للنفس البشرية في هذا الجانب. فإذا أذنب العبد خاف من عذاب الله فراجع نفسه، ثم نظر إلى المخرج. فإذا رأى باب التوبة مفتوحاً، توجه إلى ربه، وتاب من ذنبه، والصالح إذا سمع الترهيب حذر من العصيان، وإذا سمع الترغيب ازداد طاعةً وطمعاً بما عند الله من النعيم والجنان، وبهذا تتوازن النفس البشرية[1]. فانظر في باب الترهيب –على سبيل المثال– قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مّهِينٌ ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[3]. وانظر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النّارِ عَلَىَ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسّ سَقَرَ﴾[4].

فلو اقتصر الداعية على هذا الصنف من الآيات من منهج الترهيب ليئس المدعوون، واليأس باب من أبواب الشيطان، يدفع الناس إلى التمادي في الفسوق، أو القنوط من رحمة الله، ثم النّفور من الداعية والدعوة، وفي كلٍ شر مستطير، قال تعالى: ﴿إِنّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رّوْحِ اللّهِ إِلاّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[5]، وانظر في الترغيب قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىَ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رّحْمَةِ اللّهِ..﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿إِلاّ مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَـَئِكَ يُبَدّلُ اللّهُ سَيّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رّحِيماً﴾[7].

---

(١) انظر **تزكية النفوس**، المؤلف: أحمد فريد، الناشر: دار العقيدة للتراث – الإسكندرية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

(٢) سورة النساء ، الآية:١٤.

(٣) سورة النساء، الآية :٥٦.

(٤) سورة القمر، الآية: ٤٨ .

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٧ .

(٦) سورة الزمر، الآية : ٥٣ .

(٧) سورة الفرقان، الآية : ٧٠ .

وبالمقابل لو اقتصر الداعية على منهج الترغيب، لتواكل المدعوون على الرحمة، وقلّ خوفهم من العذاب، وتمادوا في العصيان، وعزفوا عن التوبة، وأصروا على مافعلوا، وفي هذا من الخطر العظيم ما لا يخفى على عاقل، وقال تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوَاْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذّنُوبَ إِلاّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرّواْ عَلَىَ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1].

ولذلك كان من الحكمة الجمع بين الترغيب والترهيب والموازنة بينهما، لتجعل العبد يعيش بين الخوف والرجاء، فإذا عاش المرء هذه الحال لم ييأس من رحمة الله، و لم يتواكل عليها، فيستقيم حاله بهذه الموازنة[2].

بناءً على ما سبق فإنّ على الداعية أن يوازن في دعوته بين الترغيب والترهيب، وألا يركز على جانب دون آخر. بل وإنّ غياب هذه القاعدة من منهج الداعية يدفع الناس إلى اليأس أو النّفور، أو إلى الطمع والتواكل، وفي كلا المنهجين خلل، فالأصل التوسط.

ولا ينبغي للداعية أن يقتصر على جانب دون جانب، فإن بدأ بالترهيب فينبغي عليه أن يختمه بالترغيب، والعكس صحيح إن بدأ مرغباً لا بد من ختمه بالترهيب.

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم من هذه القاعدة:

المتتبع لمنهج القرآن الكريم يجد الاعتدال في الموازنة بين الترغيب والترهيب واضحاً من خلال آياته؛

فإذا ما ذكرت الجنة أتبعها الله سبحانه وتعالى بذكر النار، وإذا ما ذكر العذاب أتبعه بذكر الرحمة والنعيم، وقد يكون هذا في آيات متتالية وقد يكون في الآية الواحدة.

فمن ذلك على سبيل المثال: ما ذكره الله في سورة محمد: ﴿مّثَلُ الْجَنّةِ الّتِي وُعِدَ الْمُتّقُونَ فِيهَآ أَنْهَارٌ مّن مّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مّن لّبَنٍ لّمْ يَتَغَيّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مّنْ خَمْرٍ لّذّةٍ لّلشّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مّنْ عَسَلٍ مّصَفّىً وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلّ الثّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مّن رّبّهِمْ﴾ ، فبعد هذا الترغيب الجميل، أعقبه بما يخوف النفوس، ويرعب القلوب، فقال: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيماً فَقَطّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآية : ١٣٥.

(٢) انظر **تزكية النفوس**، المؤلف: أحمد فريد، الناشر: دار العقيدة للتراث – الإسكندرية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

(٣) سورة محمد، الآية: ١٥.

ولما ذكر الله العذاب الشديد في سورة الحج بقوله:﴿هـــَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَآ أَرَادُوَاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[1].

أعقب هذه الآيات الصارخة بالعذاب، والمرعبة للقلوب، بآيات تنطق بالنعيم المقيم، والاطمئنان العظيم برحمة الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[2]، وإذا ذكر الله صفة من صفاته التي توحي بالرحمة، أتبعها بما يرهب من صفة أو عذاب، وقال تعالى:﴿نَبِّىءْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ﴾[3].

وكذلك في قوله تعالى في سورة مريم:﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾ فبدأ بالترهيب مبيناً السبب (وهوإضاعة الصلاة واتباع الشهوات)، ثم النتيجة ماذا؟ :﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾، فاختزل التهديد في هذه الآية التي فجأت السامع فارتجف لها قلبه، وتزلزل لها كيانه فأصبح مهيأ لأن يميل نحو الثواب الذي جاء بعد صيغة الاستثناء في الآيات التي بعدها: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴾. فأراحت القلب وهدّأت الأعصاب بعد تلك الفجأة المخيفة، فمن تاب وآمن وعمل صالحاً نال حقه كاملاً ودخل الجنة التي وعده الله بها في الحياة الدنيا وفي هذه الجنة الطمأنينة والسلام والرزق الرغيد الذي لا ينقطع ولا يزول.

المطلب الثالث: منهج السنة الكريمة من هذه القاعدة:

(١) سورة الحج، الآيات:١٩-٢٢.

(٢) سورة الحج، الآية:٢٣.

(٣) سورة الحجر، الآية :٤٥.

لقد كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كذلك، في الجمع والموازنة بين الترغيب والترهيب، فعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" عُرِضَت عليّ الجنّة والنّار آنفاً في عُرْض هَذَا الحَائِطِ، وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ "[1].

ومما قال عليه الصلاة والسلام: "ما من شيء تُوعدُونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه، لقد جيء بالنار وذلكم حين رأيتموني تأخرتُ مخافة أن يُصيبني من لفْحِها، وحتى رأيتُ فيها صاحب المحجن يجُرُّ قُصْبَه في النار، كان يَسرِقُ الحاج بمحجنه، فإن فطن له قال: إنما تعلّق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به، وحتى رأيت فيها صاحبة الهرّة التي ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت جوعاً، ثم جيء بالجنّة، وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي، ولقد مددت يدي، وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه، ثم بدا لي أن لا أفعل، فما من شيء تُوعدُونه إلا قد رأيتُه في صلاتي هذه"[2].

المبحث الثالث: الاقتصار على الترهيب دون الترغيب سبب الإنحراف:

في هذا المبحث تكلم الباحث عن فرقتين ضالتين: الأولى غلّبت جانب الترهيب وهم الخوارج، والأخرى غلّبت جانب الترغيب وهم المرجئة، والصحيح الجمع بينهما بالمنهج الوسط، ألا وهو منهج أهل السنة والجماعة. وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب:

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب وجوب الإعتصام بالكتاب والسنة، بَاب مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ، ج٩، ص٩٥، رقمه (٧٢٩٤).

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب الكسوف، بَاب مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ، من حديث جابر بن عبد الله، ج٤، ص٤٥٣، رقمه (١٥٠٨).

المطلب الأول: منهج الخوارج فى الاقتصار على الترهيب وأثره :

إن أهم ما يميز مذهب الخوارج هو التكفير بكبائر الذنوب مطلقاً، سواءً كانت مما يكفر بجنسه عند أهل السنة والجماعة أم لا، ويقولون بخلود صاحبها في النار أبد الآباد، إذ إنَّ من دخل النار لا يخرج منها مطلقا، وبهذا ألغوا الكثير من نصوص الشريعة إذ لم يأخذوا إلا بنصوص الوعيد وتركوا نصوص الوعد، وانهدم تبعاً لذلك الجمع بين ما ظاهره التعارض من النصوص خاصةً ما جاء في الوعد والوعيد. والأصل في هذا عندهم أن نصوص الوعيد محمولة على الاستقلال بإفادة الحكم الذي تضمنه دون النظر إلى أدلة أخرى ثابتة، فإنهم لا يقيدون الإطلاق في هذه الآيات ونحوها من نصوص الوعيد، فإن ظاهر مذهبهم أن المغفرة لما دون الشرك إنما تكون للمؤمن بعد دخول الجنه. ويرى الخوارج أن أي كبيرة يرتكبها المسلم و لم يتب منها، تكون مخلدة له في النار، إلا أن الخوارج يطلقون عليه – مع تخليدهم له في النار – الكفر في الدنيا. قال ابن أبي العز الحنفي: وأهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون" إذا ماتوا وهم موحدون، وفيه رد على قول الخوارج والمعتزلة –القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار– لكن الخوارج يقولون بتكفيرهم، والمعتزلة بخروجهم عن الإيمان لا بدخولهم في الكفر، بل لهم منزلة بين منزلتين [(١)].

فأما المعتزلة لا يطلقون عليه الكفر ولا الإيمان، بل اسم الفسق في الدنيا، واستدلت كلتا الطائفتين بنصوص الوعيد الواردة في القرآن والسنة، ولهذا سماهم العلماء بالوعيدية، لتغليبهم نصوص الوعيد على نصوص الوعد.

النصوص التي استدلوا بها، من القرآن والسنة:

فمن القرآن قول الله تبارك تعالى:﴿وَمَنْ لَمَ يَحكُم بما أَنزلَ اللهُ فأولئكَ هُمُ الكَافِرونْ﴾[(٢)].
وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً** فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ

(١) انظر شرح **العقيدة الطحاوية**،، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى سنة: ٧٩٢هـــ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـــ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢، ٢/ ٥٢٤.

(٢) سورة المائدة، الآية : ٤٤.

عَذَاباً عَظِيماً﴾[1]. وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا **يَقْتُلُونَ النَّفْسَ** الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً * **إِلاَّ مَنْ تَابَ** وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[2].

ومن السنة النبوية حديث عبد الله بن مسعود[3] رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (سِبابُ المسلِم فُسوق **وقتاله كُفر**)[4]، ومنها حديث عبد الله بن عمر[5] رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (لا ترجِعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رِقابَ بعض)[6]، ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قَالَ الرَجُلُ لأخِيه يَا كافِرْ فقد باءَ بِها أَحَدُهما)[7].

ومنها في حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كانَ مُنافقاً خالصاً، ومَنْ كَانت فِيه خِصلةٌ مِنهُنَّ كانَ فِيه خِصلةٌ مِن النفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كذبَ، وإذا وعدَ أخلف، وإذا عاهدَ غدر، وإذا خاصمَ فجر)[8].

ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَا يَزنِي الزَّانِي حينَ يزنِي وَهُو مُؤمن ولا يَسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وَهُو مُؤمن ولا يَشرب الخمر حينَ يشربُها وَهُو مُؤمن والتوبةُ مَعروضة بعد)[9]. ومنها حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بينَ المسلِم وبينَ الكُفر والشِرك تَرْكُ الصَلاة)[10]، ومنها حديث

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٢) سورة الفرقان، الآيات :٦٨-٧٠ .

(٣) سبقت ترجمته ص٣٩.

(٤) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، بَاب مَا يُنْهَى مِنْ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ، ج١٨، ص٤٧٥، رقمه (٥٥٨٤).

(٥) سبقت ترجمته ص١٨.

(٦) رواه الإمام البخاري في كتاب الفتن، بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ وَيْلَكَ، ج١٩، ص١٤٢، رقمه (٥٧٠٠).

(٧) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، بَاب مَنْ كَفَّرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ، ج١٩، ص٥٩، رقمه (٥٦٣٩).

(٨) رواه الإمام البخاري في كتاب الإيمان، بَاب عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ، ج١، ص٥٩، رقمه (٣٣).

(٩) رواه الإمام البخاري في كتاب الأشربة، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:(إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ رجسٌ ..، ج١٧، ص٢٨٢، رقمه (٥١٥٠).

(١٠) رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ، ج١، ص٢٢٨، رقمه (١١٦).

أبي شريح رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**والله لا يُؤمن**، واللهِ لا يُؤمن، واللهِ لا يُؤمن، قيلَ: ومَنْ يا رسول الله؟ قالَ:الذي لا يَأمن جارُه بَوائقه)[1].

أوجه استدلال الخوارج بهذه النصوص على مذهبهم:

الوجه الأول: إطلاق الشارع الكفر على من أتى معصية:

مثلاً: في قول الله تبارك وتعالى:﴿ومَنْ لَمْ يَحكُم بِما أنزلَ الله فأولئكَ هُمُ الكافِرون﴾[2]،حملوها على الكفر الأكبر مع أن بن عباس رضي الله عنه قال: إنه كفرٌ دونَ كُفر[3].

الوجه الثاني: نفي الإيمان عمن ارتكب معصية:

مثل قول النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه:"(واللهِ لا يُؤمن...)، وقوله في حديثٍ آخر: (لا يزني الزاني حينَ يزني وَهُوَ مُؤمن..) وغيرها من الأحاديث النافيه لكمال الإيمان ففهموها على نفيه مطلقاً، والصواب نفي كماله كما قال ساداتنا العلماء الأجلاء.

الوجه الثالث: الحكم على من ارتكب معصية أنه من أهل النار:

مثل قوله تعالى: ﴿ومَنْ يَقتُل مُؤمنا مُتَعمِّدا فَجزاؤُه جَهنَّم﴾[4]. ففي هذه النصوص وما شابهها دلالة عند الخوارج والمعتزلة على أن أهل المعاصي كفار في الدنيا، ومخلدون في النار في الآخرة.

المطلب الثاني: منهج المرجئة في الاقتصار على الترغيب وأثره:

المراد بالمرجئة هم الفرقة التي تنفي دخول الأعمال في معنى الإيمان، فهم الذين قالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وزعموا أن الإيمان مجرد التصديق بالقلب وإن لم ينطق به، وسموا بذلك نسبة إلى الإرجاء؛ أي التأخير؛ لأنهم أخروا الأعمال عن الإيمان. ولا شك أن

---

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، بَاب إِثْمِ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ، ج١٨، ص٤٣٣، رقمه (٥٥٥٧).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٣) انظر **كتاب الإيمان** لابن تيمية، تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم المتوفى(٧٢٨هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان الأردن، ط٥، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ج١، ص٥٨.

(٤) سورة النساء، الآية :٩٣.

الإرجاء بهذا المعنى كفر يخرج صاحبه عن الملة؛ فإنه لابد في الإيمان من قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، فإذا اختل واحد منها لم يكن الرجل مؤمنا[1].

ما هو الإرجاء لغة واصطلاحا؟

الإرجاء في اللغة: يطلق على عدة معاني منها: بمعنى الأمل ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[2]، وبمعنى الخوف، ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[3]، وبمعنى التأخير، ومنه قوله تعالى:﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[4]، وإنما يستعمل الرجاء في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفي، كقوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، فالمعنى ما لكم لا تخافون لله عظمة[5].

وأما في الاصطلاح: فقد اختلف العلماء في الإرجاء:

أولاً: الإرجاء في الاصطلاح مأخوذ من معناه اللغوي أي بمعنى التأخير والإمهال، وهو إرجاء العمل عن درجة الإيمان، وجعله في مترلة ثانية بالنسبة للإيمان لا أنه جزء منه، وأن الإيمان يتناول الأعمال على سبيل المجاز.

ثانياً: وذهب آخرون إلى أن الأرجاء يراد به تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه في الدنيا حكم ما. وفي شرح العقيدة الطحاوية: "سميت المرجئة لنفيهم الإرجاء، وأنه لا أحد مرجأٌ لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم"[6].

ثالثاً: وبعضهم ربط الإرجاء بما جرى في شأن علي رضي الله عنه من تأخيره في المفاضلة بين الصحابة إلى الدرجة الرابعة، أو إرجاء أمره هو وعثمان إلى الله ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر، وخلص بعضهم من هذا المفهوم إلى وصف الصحابة الذين اعتزلوا الخوض في الفتن التي

---

(١) انظر شرح **العقيدة الواسطية للهراس**، محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، ط٣، ١٤١٥ هـ، ١٨٨/١.

(٢) سورة النساء، الآية : ١٠٤.

(٣) سورة نوح ، الآية : ١٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١١١.

(٥) انظر **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام** وبيان موقف الإسلام منها، المؤلف: **د. غالب بن علي عواجي**، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط٤، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٣، ج٣، ص١٠٧٢.

(٦) انظر شرح **العقيدة الطحاوية**، ٧٩٧/٢.

وقعت بين الصحابة، خلصوا إلى زعم أن هؤلاء هم نواة الإرجاء، حيث توقفوا عن الخوض فيها واعتصموا بالسكوت، وهذا خطأ من قائليه؛ فإنَّ توقف بعض الصحابة إنما كان بغرض ريثما تتجلى الأمور، حيث توقفوا ثم أرجئوا الحكم في تلك الفتن وفوضوا أمر المختلفين فيها إلى الله سبحانه وتعالى فلم يحكموا بتخطئة أحد أو تصويبه مع اعترافهم بفضل الجميع، وليس إرجاء حكم هؤلاء الصحابة في علي ومعاوية هو أساس الإرجاء البدعي، فالواقع أن إطلاق اسم الإرجاء على كل من يقول عن الإيمان :إنه قول أو تصديق بلا عمل، أو القول بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا تنفع مع الكفر طاعة – هو الأغلب في عرف العلماء حينما يطلقون حكم الإرجاء على أحد؛ بل هو المقصود بالإرجاء[1].

ما هو الأساس الذي قام عليه مذهب المرجئة؟

الأساس الذي قام عليه مذهب الإرجاء هو الخلاف في حقيقة الإيمان ومم يتألف، وأكثر فرق المرجئة على أن الإيمان هو مجرد ما في القلب ولا يضر مع ذلك أن يظهر من عمله ما ظهر، حتى وإن كان كفراً وزندقة، وذهب أبو حنيفة رحمة الله إلى أن الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان، وأن العاصي تحت المشيئة، وأنه لا يخرج عن الإيمان، وخالفوا أهل السنة في عدم إدخال العمل في الإيمان، فهو يزيد وينقص، فلم يقولوا بذلك، على أن في نسبة الإرجاء إلى أبي حنيفة من الخلاف الكثير بين العلماء، ولقد بذل كثير من علماء الأحناف جهدهم ليجعلوا الخلاف بينهم وبين أهل السنة في حقيقة الإيمان لفظياً، إلا أن كل هذه الحجج لا تجعل الخلاف لفظياً؛ وذلك أن أهل السنة لا يخرجون الأعمال عن مسمى الإيمان، فالتفرقة بين الأعمال والإيمان لا يقول بها السلف، كما أن السلف لا يرون أن الناس على درجة واحدة في الإيمان والتوحيد، كذلك حكم الأحناف للعصاة بالإيمان الكامل لم يوافقهم فيه السلف، كما أن السلف لا يوافقونهم في القول بعدم زيادة الإيمان ونقصانه[2].

---

(١) انظر **فرق معاصرة** تنتسب إلى الإسلام، ١٠٧٤/٣.

(٢) انظر **فرق معاصرة**، المرجع السابق، ١٠٧٦/٣.

كيف نشأ الإرجاء وكيف تطور إلى أن صار مذهباً ؟

الإرجاء في بدء الأمر كان يراد به في بعض إطلاقاته أولئك الذين أحبوا السلامة والبعد عن الخلافات وترك المنازعات في الأمور السياسية والدينية، وخصوصاً ما يتعلق بالأحكام الأخروية من إيمان وكفر وجنة ونار، وما يتعلق كذلك بأمر علي وعثمان وطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة وغيرهم، وما جرى بين علي ومعاوية من أحداث، إلا أنه من الملاحظ أنه بعد قتل عثمان رضي الله عنه وبعد ظهور الخوارج والشيعة أخذ الإرجاء يتطور تدريجياً، فظهر الخلاف في حكم مرتكب الكبيرة ومترلة العمل من الإيمان، ثم ظهر جماعة دفعوا بالإرجاء إلى الحد المذموم والغلو، فبدأ الإرجاء يتكون على صفة مذهب، فقرر هؤلاء أن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان وأنه لا تضر مع الإيمان معصية، ولا تنفع مع الكفر طاعة، وأن الإيمان في القلب. فلا يضر الشخص أي شيء بعد ذلك ولو تلفظ بالكفر والإلحاد، فإنه يبقى إيمانه كاملاً لا يتزعزع[1].

ما هي أصول المرجئة؟

تكاد فرق المرجئة تتفق في أصولها على مسائل هامة هي: تعريف الإيمان بأنه التصديق بالقول أو المعرفة أو الإقرار، وأن العمل ليس داخلاً في حقيقة الإيمان — مع أنهم لا يغفلون مترلة العمل من الإيمان تماماً إلا عند الجهم ومن تبعه في غلوه-، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن أصحاب المعاصي مؤمنون كاملو الإيمان بكمال تصديقهم، ولهم اعتقادات أخرى: كالقول بأن الإنسان يخلق فعله، وأن الله لا يرى في الآخرة، وقد تأثروا في هذه الآراء بالمعتزلة، وكذا رأيهم في أن الإمامة ليست واجبة، فإن كان ولا بد فمن أي جنس كان ولو كان غير قرشي، وقد تأثروا بهذا الرأي من الخوارج، ومن عقائد المرجئة الجهمية أن الكفر بالله هو الجهل به- وهو قول جهم- ،وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط وأنه لا يتبعض، ومنها أن الجنة والنار تفنيان وتبيدان ويفنى أهلهما ولا خلود لأحد فيهما، وبعضهم ذهب إلى أن كل معصية فهي كبيرة، وبعضهم يذهب إلى أن غفران الله الذنوب بالتوبة تفضل من الله، وبعضهم إلى أنه باستحقاق، وبعضهم جوز على الأنبياء فعل الكبائر، وبعضهم ذهب في إثبات التوحيد إلى قول المعتزلة، وبعضهم إلى قول المشبهة، واختلفوا في القول بخلق القرآن، فمنهم من قال: إنه مخلوق، ومنهم من قال: غير مخلوق، ومنهم

---

(١) انظر **فرق معاصرة** تنتسب إلى الإسلام، ١٠٧٩/٣.

من توقف، واختلفوا في القول بالقدر فبعضهم نفى القدر وقال بأقوال المعتزلة، وبعضهم أثبته، واختلفوا في أسماء الله وصفاته، فمنهم من قال بأقوال المعتزلة[1].

الأدلة التى استند عليها المرجئة فى مذهبهم و الرد عليها:

استندوا إلى إخراج الأعمال عن حقيقة الإيمان بما استنبطوه مما جاء في القرآن الكريم من إسناد الإيمان إلى القلب فقط، كقول الله تبارك تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٍ مُّنِيبٍ﴾[3].

وللرد عليهم يقول العلماء: هذه الآيات لا تدل على نفي دخول الأعمال في حقيقة الإيمان، بل غاية ما فيها التركيز على أهمية الإيمان القلبي الذي بدوره يثمر الإيمان بالقيام بأعمال الشرع الظاهرة، أو أنها أسندت إلى القلوب باعتبار أنها هي المضغة التي إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ومن أدلتهم كذلك ما جاء في أحاديث شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم في أقوام فيخرجهم الله من النار حتى لا يبقى من في قلبه ذرة أو برة أو شعيرة من الإيمان، وفي الحديث عبارة :"لم يعملوا خيراً قط"، والرد عليهم أنه لابد من النظر إلى الأحاديث الكثيرة التي صرحت بأنهم من أهل الإيمان وعليهم أثر السجود الذي هو عبارة عن عمل الصلاة وأن الجهنميين يعرفون بذلك، وفي بعض الروايات أن المؤمنين يشفعون فيمن عرفوه بأنه من أهل الإيمان والعمل في الدنيا، وهذا لا يمنع أن فيه جماعة من الناس لهم أعمال لايعلم بها إلا الله أخرجهم الله بسببها من النار، حيث ظهرت عليهم علامات إيمانهم وأعمالهم التي قدموها، وقوله: "لم يعملوا خيراً قط" لا ينفي العمل مطلقاً بل قد يكون لهم عمل وإن كان قليلاً إلى جانب إيمانهم وحسناتهم الأخرى فينفعهم ذلك، ثم إن هؤلاء معهم إيمان وعمل، ولولا ذلك لكانوا كسائر الكفار والمشركين يخلدون في النار، فلا مزية لخروجهم منها إلا ذلك، وربما أن الله أخرجهم أو أدخلهم الجنة لعزمهم على العمل ومباشرتهم الدخول فيه،كما حصل لأحد الصحابة حين أسلم صادقاً مخلصاً ثم دخل المعركة فقتل فشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة، مع أنه لم يظهر منه إلا

---

(١) انظر **فرق معاصرة** تنتسب إلى الإسلام، ١٠٨٦/٣.

(٢) سورة الحج، الآية : ٣٢.

(٣) سورة ق، الآية : ٣٣.

حسن قبوله للإسلام ودخوله المعركة، ولكن الله اطلع على إيمانه القوي، وأوله بذله نفسه للقتل مع المسلمين في سبيل نصرة الإسلام، فغفر الله له [1].

المطلب الثالث : المنهج الوسط منهج أهل السنة :

هذا المذهب يخالف المذهبين السابقين ويعتبر وسطاً بينهما، حيث جمع أهل السنة بين نصوص الوعد ونصوص الوعيد، وأنزلوا كلاً منهما مترلته، بدون تعارض ولا تناقض.

فإذا كان المذهب الأول قد أفرط، ناظراً إلى نصوص الوعيد وحدها، وفتح بناء على ذلك أبواب جهنم لعصاة المسلمين، وأغلق عنهم أبواب الجنة. والمذهب الثاني قد فرط، ناظراً إلى نصوص الوعد وحدها، وفتح أبواب الجنة لجميع العصاة حتى من وقع في الشرك الأكبر إذا كان قد عرف الله مجرد معرفة، أو صدق بقلبه فقط، وأغلق عنهم أبواب النار التي قامت الأدلة على دخول بعض عصاة المؤمنين فيها ثم خروجهم منها.

فمذهب أهل السنة قد اعتدل، لجمعه بين نصوص الوعد ونصوص الوعيد معاً، فترَّل كلاً منهما مترلته، فالذنب الذي يخلد صاحبه في النار ويجعله مرتداً عن الإسلام، هو الكفر والشرك الأكبران اللذان يموت صاحبهما عليهما، وما عداهما من الكبائر لا يخرج فاعله من الملة ولا يخلده في النار، بل هو تحت مشيئة الله، إن شاء عذبه بقدر ذنبه ثم أخرجه من النار وأدخله الجنة، وإن شاء غفر له ابتداءً، وعلى هذا المذهب الحق دلت نصوص الكتاب والسنة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [2].

جاء في شرح العقيدة الطحاوية قوله: " وهم في مشيئة الله وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله، فصل الله تعالى بين الشرك وغيره لأن الشرك أكبر الكبائر، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبر الله تعالى أن الشرك غير مغفور، وعلق غفران ما دونه بالمشيئة، والجائز يعلق بالمشيئة دون الممتنع، ولو كان الكل سواء، لما كان للتفصيل معنى. ولأنه علق هذا الغفران بالمشيئة، وغفران الكبائر والصغائر بعد التوبة مقطوع به، غير معلق بالمشيئة، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

(١) انظر **فرق معاصرة** تنتسب إلى الإسلام، ١١٠١/٣.

(٢) سورةالنساء، الآية:٤٨.

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[1]. فوجب أن يكون الغفران المعلق بالمشيئة هو غفران الذنوب سوى الشرك بالله قبل التوبة[2]. وقوله تعالى:﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ إلى أن قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[3]. فجعل الطائفتين المقتتلتين من المؤمنين، وجعلهما إخوة لمن أصلح بينهما من المؤمنين. وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ)[4]. ففي هذه النصوص وأشباهها ردٌ على الخوارج والمعتزلة، فأهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية- كما قالت الخوارج- إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال، ولا يقبل عفو ولي القصاص، ولا تجري عليه الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر! وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام. ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام، ولا يدخل في الكفر، ولا يستحق الخلود مع الكافرين، كما قالت المعتزلة. فإن قولهم باطل أيضا، إذ قد جعل الله مرتكب الكبيرة من المؤمنين[5]. فأهل الحق عملوا بالنصوص كلها، وأهل الباطل اقترفوا فأخذت كل طائفة منها ما جرى على هواهم.

وسطٌ بين طرفين، إفراطٌ وتفريط: المذهب الوسط مذهب أهل الحق أهل السنة والجماعه الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، يقول الإمام ابن تيمية[6] رحمه الله تعالى: "فليس بين فقهاء الملة نزاع في أصحاب الذنوب إذا كانوا مقرين باطناً وظاهراً بما جاء به الرسول وما تواتر عنه، أنهم من أهل الوعيد، وأنه يدخل النار منهم من أخبر الله ورسوله بدخوله إليها، ولا يخلد منهم فيها أحد، ولا يكونون مرتدين مباحي الدماء، ولكن الأقوال المنحرفة، قول من يقول بتخليدهم في النار كالخوارج والمعتزلة، وقول غلاة المرجئة الذين يقولون: ما نعلم أن أحداً منهم يدخل النار، بل نقف في هذا كله، وحكي عن بعض غلاة المرجئة الجزم بالنفي العام"[7].

---

(١) سورة الزمر، الآية:٥٣.

(٢) انظر شرح **العقيدة الطحاوية**، ٢/٥٢٨.

(٣) سورة الحجرات، الآية:٩-١٠.

(٤) انظر **اللؤلؤ والمرجان** فيما اتفق عليه الشيخان، من حديث عبدالله بن مسعود، باب من مات لايشرك بالله شيئاً، محمد فؤاد عبدالباقي بن صالح (ت:١٣٨٨هـــ)، عدد الأجزاء ٣، دار الحديث- القاهرة، ١٤٠٧هــ- ١٩٨٦ م، ج١، ص٢٧.

(٥) انظر شرح **العقيدة الطحاوية**، ٢/٤٤٢.

(٦) سبقت ترجمته ص٣٤.

(٧) انظر **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، المتوفي سنة(٧٢٨هـــ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هــ/١٩٩٥م ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

موقف أهل السنة من الخوارج والمرجئة في الترغيب والترهيب:

فيما سبق تعرض الباحث لموقف الخوارج والمرجئة في مسائل الإيمان وما له صلة بالترغيب والترهيب، ولبيان موقف أهل السنة ينبغي الكلام على مسألتين:

المسألة الأولى: التكفير وخطره على الأمة الإسلامية ومن له الحق في إطلاقه.

المسألة الثانية: وجوب الجمع بين النصوص التي قد يبدو في ظاهرها التعارض.

المسألة الأولى: التكفير وخطره على الأمة الإسلامية ومن له الحق في إطلاقه.

معلوم ما يعنيه دخول الإنسان في الإسلام، إنه يعني خروجه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ويعني اهتداءه لصراط الله المستقيم، وترك سبل الشيطان عدو الإنسان، ويعني أنه عضو في جماعة المسلمين له ما لهم من حقوق وعليه ما عليهم من واجبات، يتعاون معهم على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، ويعني أنه يطمع في مغفرة الله ورحمته وثوابه والنجاة من عقابه، ويعني فوق ذلك كله أنه أصبح من أهل الأمل في رضا الله والنجاة من سخطه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [١]: "فإن الإيمان من الأحكام المتلقاة عن الله ورسوله؛ ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم. ولا يجب أن يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير وتنتفي موانعه مثل من قال: إن الخمر أو الربا حلال؛ لقرب عهده بالإسلام؛ أو لنشوئه في بادية بعيدة أو سمع كلاما أنكره ولم يعتقد أنه من القرآن ولا أنه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان بعض السلف ينكر أشياء حتى يثبت عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها وكما كان الصحابة يشكون في أشياء مثل رؤية الله وغير ذلك" [٢].

ولما كان للتكفير خطره العظيم الذي تترتب عليه أحكام كثيرة، تتعلق بمن حُكِم عليه بالكفر في الدنيا والآخرة، وبمن له به صلة من قرابة وأزواج، وبما له به ارتباط كماله ووظائفه وغيرها، فقد حذر علماء الإسلام من الانزلاق في هذا الباب والاقتحام لعقباته، تبعاً لتحذير الشارع من ذلك.

---

(١) سبقت ترجمته ص٣٤.

(٢) مجموع الفتاوى، ج٣٥، ص١٦٥.

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله:" ولا يجوز تكفير المسلم بذنبٍ فعله، ولا بخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة، فإن الله تعالى قال: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بن أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾[1]. وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم، والخوارج المارقون الذين أمر النبي بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين، واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة، بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم، ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم؛ لا لأنهم كفار، ولهذا لم يسب حريمهم ولم يغنم أموالهم. فإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والإجماع لم يُكفروا مع أمر الله ورسوله بقتالهم، فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم! لذا فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا تستحل دمها ومالها، وإن كانت فيها بدعة محققة، فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضا؟ وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ، والغالب أنهم جميعا جهال بحقائق ما يختلفون فيه"[2].

والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض، لا تحل إلا بإذن الله ورسوله. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبهم في حجة الوداع: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا)[3].

والحديث الذي أشار إليه ابن تيمية[4] رحمه الله تعالى في قوله: وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم، رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال:"لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في

(١) سورة البقرة ، الآية :٢٨٥ .

(٢) انظر **مجموع الفتاوى**، ج ٣، ص ٢٨٢- ٢٨٨.

(٣) رواه الإمام البخاري في كتاب الديات، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ...)، ج١٨، ص٤٧٣، رقمه (٥٥٨٣).

(٤) سبقت ترجمته ص٣٤.

أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾[1].
قال فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فقالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثرها:﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾. فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عز وجل:﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾، قال: نعم.﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ قال: نعم.﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ قال: نعم.﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ قال: نعم"[2].
والآية التي ذكر فيها استجابة الله للمؤمنين، هي الآية الأخيرة من سورة البقرة.

والشاهد في الحديث: استجابة الله تعالى لعباده المؤمنين الذين اشتد خوفهم من قوله تعالى:﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ فقال لهم: (نعم) في عدم محاسبتهم على الخطأ، وعدم تحميلهم الإصر الذي حمله الأمم قبلهم، وعدم تحميلهم مالا يطيقون، ثم منحهم عفوه ومغفرته ورحمته ونصرهم على أعدائهم الكافرين.

وقال ابن تيمية أيضا: "ومن البدع المنكرة تكفير الطائفة غيرها من طوائف المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم ونحو ذلك، فإن هذا عظيم لوجهين:

أحدهما: أن تلك الطائفة الأخرى قد لا يكون فيها من البدعة أعظم مما في الطائفة المكفرة لها، بل تكون بدعة المكفرة أغلظ أو نحوها أو دونها.

وهذا حال عامة أهل البدع الذين يكفر بعضهم بعضا، فإنه إن قُدِّرَ أن المبتدع يَكْفُر، كَفَر هؤلاء وهؤلاء، وإن قدر أنه لم يَكْفُر، لم يَكْفُر هؤلاء ولا هؤلاء.

---

(١) سورة البقرة، الآية :٢٨٤.

(٢) رواه الإمام مسلم فى كتاب الإيمان، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق، ج ١، ص١١٤، حديث رقم (١٢٥).

فكونُ إحدى الطائفتين تُكَفِّر الأخرى ولا تُكَفِّر طائفتَها، هو من الجهل والظلم، وهؤلاء من الذين قال الله تعالى فيهم:﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾

والثاني: أنه لو فرض أن إحدى الطائفتين مختصة بالبدعة، لم يكن لأهل السنة أن يكفروا كل من قال قولا أخطأ فيه، فان الله سبحانه قال:﴿ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا﴾ وثبت في الصحيح، أن الله قال:(قد فعلت) وقال تعالى:﴿ولا جناح عليكم فيما اخطأتم به﴾"[1]. وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[2].

وأجمع الصحابة وسائر أئمة المسلمين، على أنه ليس كل من قال قولاً أخطأ فيه أنه يكفر بذلك، وإن كان قوله مخالفاً للسنة؛ فتكفير كل مخطئ خلاف الإجماع، والمقصود هنا أنه ليس لكل من الطوائف المنتسبين إلى شيخ من الشيوخ ولا إمام من الأئمة، أن يكفروا من عداهم، وهذا جهلٌ منهم بل تعدٍ على حرمات الله بغير هدي، ففي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ – فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**)[3].

المسألة الثانية: وجوب الجمع بين النصوص التي قد يبدو في ظاهرها التعارض:

على المرء أن يتهم فهمه أولاً إذا ظهر لديه تعارض فى النصوص، فلا يسارع باتهام النصوص بالتعارض لأن الوحي متره من التعارض، لكن الفهم قاصرٌ على الجمع بينها، فعليك أن تجمع الحق من نصوص الوعد وما صح من نصوص الوعيد وتخرج المذهب الحق، وهو مذهب أهل السنة والجماعة المذهب الوسط في هذا الشأن، فوسطية مذهب أهل السنة بين الفرق مستنبطه من قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذلكَ جَعَنْاكُمْ أمةً وَسْطاً ﴾[4] .كما هو الوسط في جميع الأبواب، وسط

---

(١) **مجموع الفتاوى**، ج ٣ ، ص ٢٨٨- ٢٩٥.

(٢) رواه الإمام ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، باب طلاق المكره والناسي، ج١، ص٦٥٩، حديث رقم ٢٠٤٣. ورواه الإمام **البيهقي في** معرفة السنن والآثار، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية)، كتاب الخلع والطلاق، = =باب طلاق المكره، ج٥، ص٤٩٥، حديث رقم٤٤٧٦، وقال الهيثمي في الزوائد: وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٦، ص٢٥٠.

(٣) رواه الإمام البخاري في كتاب الأدب، سبق تخريجه ص٧٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

في الصفات بين أهل التعطيل (النفي المطلق) وبين أهل التمثيل (الإثبات المغالي فيه) وفي باب القدر بين المعتزلة النفاة والجبرية الغلاة، ووسطٌ أيضاً في باب الصحابة الكرام بين من ألهم وبين من كفَّرهم، ووسط في باب الإيمان بين من يخرج العاصي من الملة ومن يجعله مؤمناً كامل الإيمان.

وهنا فائدة منهجية وهي أنه لا يوجد نص صحيح في الوعد أو الوعيد يرده أهل السنة والجماعة فهذا في القرآن معلوم، لكن في الأحاديث لا يمكن أن يصح حديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الوعد أو الوعيد ويرده أهل السنة والجماعة، لكن لو نظرت إلى الخوارج، فلابد أن يردوا بعض الأحاديث، وكذلك المرجئة لا بد أن يردوا بعض الأحاديث، لكن أهل السنة والجماعة يؤمنون بالكل، ويجمعون النصوص على بعضها البعض، فيقعون على الحق الوسط ويستمسكون به وبه يلقون الله سبحانه وتعالى.

ملخص الفصل:

في هذا الفصل الثالث والأخير بَيّنَ الباحث المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب والترهيب ودوره في إصلاح النفس الإنسانية، حيث أن الإيمان يرتكز على الرغبة والرهبة أو الخوف والرجاء وهما كجناحي طائر، ثم تكلمنا عن الموازنة بين الترغيب والترهيب، وركزنا على أهمية قاعدة الموازنة بينهما وأن الاقتصار على أحدهما دون الآخر سبب الانحراف، وذلك أن هناك فرقتين هم الخوارج والمرجئة، فالمرجئة غلَّبوا جانب الرجاء فرغبوا حتى انحرفوا عن الصواب، وبالمقابل الخوارج غلَّبوا جانب الخوف فسلكلوا مسلك الترهيب والتكفير فانحرفوا أيضا، وأهل السنة والجماعة وسطٌ بين طرفين، جمعوا بين نصوص الوعد الوعيد فركبوا سفينة النجاة. ثم ختمنا هذا الفصل بالتركيز على قضية التكفير ومن له الحق في ذلك. وكما كان الدين وسطاً بين الملل، فلو نظرنا إلى ما كان عليه أهل الأديان وأهل الكتابين قبلنا، لوجدنا أن هناك إفراطاً من جهة وتفريط من جهة أخرى، فأرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجمع له بين العفو والعدل فكان وسطاً بينهما، إن أخذ فبالعدل وإن عفى فبالفضل. وفي الدنيا لم نؤمر بالرهبانية، ولا يجوز أن نكون كجشع اليهود وطمعهم، وإنما أحلت لنا الطيبات، وأحلت لنا زينة الله التي أخرج لعباده، ونهينا عن الإسراف والتبذير. وحتى في الأحكام، نحن لا نقص الثوب إذا وقع فيه نجاسة، وفي نفس الوقت لا يجوز أن نصلي وعلينا نجاسة، وإنما نغسله. وحتى في القصاص، نحن لا نقول: إما أن تعفو ولا شيء لك،

وإما أن تقتص، بل وضع الله حلاً وسطاً وهو الدية، فيمكن للإنسان أن يأخذ الدية، فالله سبحانه وتعالى جعلنا وسطاً بين الأمم.

وكذلك أهل السنة والجماعة هم على المنهج الوسط بين أهل الإسلام، فجمعوا من كل طائفة محاسنها وكل حسنة تنسب إلى أي طائفة من الطوائف فلأهل السنة مثلها، وكل شر أو بلاء أو معاصٍ أو فساد يقع في أهل السنة؛ ففي غيرهم من الطوائف مثله وأكثر، وهذا فضل من الله ورحمة بهذه الطائفة المنصورة، فنسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحشرنا معهم، وأن يجعلنا منهم، وأن نكون من المجاهدين في سبيله، الذين لا تأخذهم في الحق لومة لائم حتى يلقون الله عز وجل.

الخاتمة

وتتضمن نتائج البحث وتوصياته:

أولاً : النتائج : بعد دراسة الأحاديث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أهمية الموازنة بين الترغيب والترهيب.
- للترغيب والترهيب أثر كبير في إصلاح النفس الإنسانية.
- كما أن الترغيب وعد من الله فيه تحبيب وإغراء ومصلحة، وحث للقيام بالأعمال الصالحة؛ فكذلك الترهيب وعيد وتهديد من الله فيه تخويف للعباد من اقتراف الذنوب والمعاصي.
- من الأهمية بمكان استعمال الترغيب كوسيلة في الدعوة إلى الله، لما له من أثرٍ كبير على المدعوين في فهمهم، واستجابتهم.

ثانياً : *التوصيات*:أوصي بستة أمور:

الأولى: توعية المسلمين، بأن حل مشكلاتهم تكون بالعودة إلى الله تبارك تعالى؛ عن طريق الدعوة إليه بالمنهج النبوي المتوازن بين الترغيب والترهيب.

الثانية: توعية المسلمين بعامة، والدعاة بخاصة، أن هداية غير المسلمين لا تتم إلا عن طريق الدعوة بطرقها المشروعة، وأساليبها المسنونة، ورأس أمرها الحكمة والأسلوب الأحسن.كما يجب حثهم

على التنويع فى استخدام الأساليب ما بين **ترغيبٍ وترهيب،** مراعاةً للفروق الفردية وتجنباً للملل والفتور.

الثالثة: توعية الدعاة؛ بأهمية اتصافهم، بصفات الداعية الواجبة، وأثر ذلك في دعوتهم.

الرابعة: توعية الدعاة؛ بأهمية معرفتهم لأحوال المدعوين، ومخاطبتهم كلٌّ حسب علمه، وإيمانه، وعقله.

الخامسة: توعية المسلمين؛ بأهمية استخدام الوسائل العصرية في الدعوة إلى الله، لإعادة بناء المجتمع على أسس كاملة شاملة تشمل جميع نواحي الحياة؛ **مع التركيز على المرغبات،** وملاحظة أثر ذلك في انتشار رقعة الدعوة.

السادسة: أدعو أهل العلم إلى عقد اجتماعات للدعاة تدريبيـــة، حـــول اســـتخدام **الترغيـــب والترهيب في الخطاب الدعوي،** على شكل دورات ومؤتمرات، ونشـــر الـــدروس في المراكـــز الإعلامية المختلفة للوصول إلى عامة أفراد المجتمع الإسلامي، لترسيخ فكرة الخطاب الدعوي القائم على جذب الآخر للإسلام ومحاسنه، والتركيز على شريحة الطلاب الجامعيين لما نجده من ســـوء فهم للخطاب الدعوي بينهم، ولما تمثله هذه المرحلة من حساسية في أثرها على العمـــر والحيـــاة العامة للمجتمع .

وبناءاً على هذه التوصيات، يجب الاهتمام البالغ بإعداد الدعاة علمياً ومنهجياً، قبل انطلاقهم في الدعوة إلى الله، كما يجب الاهتمام الكبير بإعداد الدعاة تربوياً وعملياً أي تدريبهم على ذلك في ساحة الواقع، فلا نتركهم يتدربون بأنفسهم، حتى لا ينفر منهم الناس بمسلك تغليب الترهيب على الترغيب فيسلكوا مسلك التكفير الذى عمت به البلوى.

وفي ختام البحث أقول وبالله التوفيق، إننا ما لم تكن أعمالنا مطابقة لأقوالنا، وما لم نقم بدعوتنا حق القيام، فسنظل نجد المسلمين في حالة من التردي والضعف، إلى أن نصدق مع الله في دعوتنا، ونلتزم بهدي نبينا صلى الله عليه وسلم، والله نسأل أن يصلح أحوالنا، وأن يسدد أقوالنا، وأن يوفقنا في أعمالنا، وأن يرد المسلمين إلى دينه رداً جميلاً، وأن يهدي الضالين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

فهارس البحث

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الرقم	الآيـــــــــــة
		سورة البقرة
١٨	٢٨١	﴿وَاتَّقُوا يَوْمَاً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾
٢٩	٤٠	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾
٧٨-٧٩	٢٨٥	﴿آمَنَ الرَسولُ بما أُنزِّلَ إليهِ﴾
٧٩	٢٨٤	﴿للهِ مَا فِى السَّموات وَمَا فِى الأرض﴾
٨١	١٤٣	﴿وَكَذلكَ جَعَلْنَاكُمْ أمةً وَسْطاً﴾
		آل عمران
١٧	١٥٩	﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾
١٨	١٨٥	﴿كُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ وإنما تُوفونَ أُجورَكمْ يومَ القيامة﴾

﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٨	٢٩-٤٢
﴿والَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ﴾	١٣٥	٦٣
﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ﴾	١٧٥	٢٩
النساء		
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾	٦٥	٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	٥٩	١٨
﴿يَا أَيُّهَا الناسُ اتقوا ربكم الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة﴾	١	١٨
﴿وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدّ حُدُودَهُ﴾	١٤	٤٢-٦٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾	٥٦	٤٢-٦٢
﴿إنّ الذينَ تَوَفّاهُمُ الملائكة﴾	٩٧	٢٤
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداًفَجَزَاؤُهُ﴾	٩٣	٦٨-٦٩
﴿وَتَرْجُونَ مِنْ اللهِ مَا لا يَرْجُون﴾	١٠٤	٧٠
﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾	٤٨	٧٥
المائدة		
﴿وَمَنْ لَم يَحكُم بما أَنزلَ اللهُ﴾	٤٤	٦٨-٦٩
الأنعام		
﴿وَهوَ الذي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة﴾	٩٨	١٨
﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	١٦٠	٣٧
الأعراف		
﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ﴾	٩٩	٢٩
﴿قَالُوا أَرْجِه وَأَخَاه ﴾	١١١	٧٠
الأنفال		
﴿ تُرهِبونَ به عدوَ اللهِ وعدوَكم﴾	٦٠	١٦
التوبة		
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾	٧١	٣٧
يوسف		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ﴾	٨٧	٦٢
الرعد		
﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا﴾	١١	١٩-٥٦
﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾	١٨	٤٢
إبراهيم		
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ﴾	٧	٢٤
﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾	٤٢	٥٦
﴿وَلَنُسْكِنَنَّـــكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ﴾	١٤	٣٠
الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	٥
﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	٤٩-٥٠	٦٠-٦٥
النحل		
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾	٩٧	٣٧
طه		
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً﴾	٤٤	٥٧
الأنبياء		
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا **رَغَباً وَرَهَباً**﴾	٩٠	١٢-٥٨
الحج		
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾	٥٢	٢٤
﴿هَـــذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾	١٩-٢٣	٦٤-٤٢
﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ﴾	٣٢	٧٣
النور		
﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾	٦٣	٨
الفرقان		
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرجُونَ لِقَاءَنَا﴾	٢١	١٩
﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً﴾	٧٠	٦٣

﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾	٦٨-٧٠	٦٨
لقمان		
﴿مَّا خَلْقُكُم وَلا بَعْثُكُم إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَة﴾	٢٨	١٩

السجدة		
﴿وَلَوْتَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	١٢	٧
فاطر		
﴿فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾	٣٢	١٦،١٨
الزمر		
﴿قُلْ ياعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾	٥٣	٦٣-٧٥
فصلت		
﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ﴾	١٣	٤٢
محمد		
﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَارٌ مِّن مَّآءٍ ﴾	١٥	٦٤
الحجرات		
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا﴾	٩	٧٥
ق		
﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحمنَ بالغَيبِ وَجاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبْ﴾	٣٣	٧٣
القمر		
﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النَّارِ عَلَىَ وُجُوهِهِمْ﴾	٤٨	٤٢-٦٣
نوح		
﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾	١٠	٣٧
﴿مَا لَكُمْ لَا تَرجُونَ لله وقاراً﴾	١٣	٧٠
القيامة		
﴿بلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرة﴾	١٤	١٩
الشمس		
﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**﴾	٧-٨	١٩

الكافرون		
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونْ﴾	١–٢	٢٧

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ث الصف

حرف الألف	
لَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ	
دُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثْ	
لُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا	
فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ	
فيه كانَ مُنافقاً خالصاً	

فِقهُ الرَّجُلُ،	
ا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ؟	
ْبَرِ الْكَبَائِرِ؟	
ماءِ مُغلقةٌ دونَ قاطِعِ الرِّحم	
آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ	
يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رجلٌ استشهد	
ةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فينظرَ كيفَ تَعْمَلُونْ	
تنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ	
وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ	
يسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَاراً فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ	
لِي عَنْ أُمتي الخَطأ والنسيان	
لَيْكُم عُقوقَ الأُمهاتْ	
لخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ	
لَا يَقْبَلُ إِلّا طَيباً	
وَجل - يَبْسُطُ يَدَه بِاللَّيْلِ لِيَتوبَ مُسيِءُ النَّهَار	
ةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ	
ت فإِنّ كُلّ مُحْدثةٍ ضَلالَة	
حرف الباء	
ةَ بِالسَّنَاءِ، وَالرِّفْعَةِ، وَالنَّصْرِ	
سَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ	
نَ الكُفر والشِرك تَركُ الصَلاة	
حرف التاء	
لَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارٌ	
حرف الثاء	
نَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ	

هم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم	
الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ	
حرف الحاء	
حِينَ أُصِيبَ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ،	
حرف الراء	
ا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى	
بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ	
حرف السين	
فُسوق	
حرف العين	
ق، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ	
نَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ	
حرف الكاف	
بِستكم فتنةٌ يربو فيها الصغيرُ، ويَهْرَمُ فيها الكبيرُ، وتُتَّخذُ سُنَّةً،	

حرف اللام

٣٧	لاَ تَرجعوا بَعدِي كُفّاراً يَضْرِبُ	٦٨
٣٨	لاَ تزولُ قدمَا عبدٍ يومَ القيامة،حَتى يُسألَ عَنْ أربع	٥٠
٣٩	لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ	٥٣
٤٠	لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ	٣٨
٤١	لَا يَزني الزّاني حِينَ يَزني وَهُو مُؤمن	٦٩
٤٢	لَعَنَ اللهُ الخَمْرَ ، وَشَارِبَها ، وَساقِيها	٦١
٤٣	لَعَنَ رَسُول اللهِ آكِلَ الرِّبا	٦١
٤٤	لَقَدْ هَمَمْتُ أَن أبعثَ رِجَالًا إِلَى هَذِهِ الْأَمْصَار	٥٧

٤٥	اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي	٥٧
٤٦	لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ	٣٦
٤٧	لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا	٥٥
٤٨	لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ	٤٠
	حرف الميم	
٤٩	مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ	٤٧
٥٠	مَا مِنْ شيءٍ تُوعَدُونَه إلّا قَدْ رأيته في صَلاتي هَذّه	٦٦
٥١	المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ،	٣٧
٥٢	مَنْ أَتى عَرّافاً أوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ	٦٢
٥٣	مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ	٣٤
٥٤	مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ	٥٢
٥٥	مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ،	٥٣
٥٦	مَنْ سمّع سَمَّعَ اللّٰهُ به ومَن يُراء يراء اللّٰهُ به	٥٠
٥٧	مَنْ سَنَّ خيراً فاستن به كان له أجره	٥٤
٥٨	مَنْ سَنَّ سُنةً حَسنةً فَلَه أجْرَها	٥٤
٥٩	مَنْ سَنَّ في الإسلامِ سنةً حسنة	٥٤
٦٠	مَنْ طَلَبَ العِلمَ لِيُباهِي به العُلماء	٥٢
٦١	مَنْ كان يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيُكرِم ضَيْفه	٣٦
٦٢	مَنْ لا يَشكُرِ النّاسَ لَا يَشكرِ الله	٣
٦٣	مَنْ لَمْ تَحبسه حاجةٌ ظاهرةٌ أَوْ مَرضٌ	٥١
٦٤	مَنْ لَمْ يَدعْ قَولَ الزُّورِ والعَمل به فَليسَ للهِ حَاجةً	٥١
٦٥	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة	٧٥
٦٦	مَنْ ملكَ زاداً و راحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام	٥٠
٦٧	مَنْ نفَّس عَنْ غَريمه أَوْ مَحَا عَنْه	٤٣
٦٨	مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ	٤٠

	حرف الواو	
٦٩	وإذا قَالَ الرَجُلُ لأخِيه يَا كافِرْ فقد باءَ بِها أحَدُهما	٦٩-٨١
٧٠	واللهِ لَا يُؤمِنْ	٦٩
٧١	وإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا	٤٦
	حرف الياء	
٧٢	يَا حمران، لا تَدعِ رَكعتينِ قبل الفجرِ، فَإِنَّ فيها الرغائب	١٣
٧٣	يَا رَسولَ اللَّه، أَخبِرنِي بِعملٍ يُدخِلُني الْجَنَّةَ	٤١

فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	الاسم	الصفحة
١	ابن أبي شيبة	٥
٢	ابن أَبِي أوفى	٣٩
٣	ابن القيم	٢٠
٤	ابن تيمية	٣١
٥	ابن جزي الكلبي	٣٢
٦	ابن حجر	٢٦

٧	ابن شاهين	٥
٨	أبو بكر الصديق	٥٨
٩	أبو ذر الغفاري	٢٢
١٠	أبو محجن الثقفي	٥٦
١١	أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِي	٣٨
١٢	أبو هريرة	٣٦
١٣	أُبِي بْن كعب	٥٠
١٤	أحمد بن حنبل	٥
١٥	أنس بن مالك	٣٥
١٦	ثوبان بن بجدد	٤٦
١٧	جابر بن عبد الله بن حرام	٤٣
١٨	جبير بن مطعم	٣٨
١٩	جندب بن عبد الله	٥٠
٢٠	حذيفة بن اليمان	٥٤

٢١	ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري	٥٠
٢٢	سعد بْن أَبِي وقاص	٤٦
٢٣	سهل بن سعد	٤٠
٢٤	الشافعي	٤١
٢٥	الطيالسي	٥
٢٦	عائشة أم المؤمنين	٣٥
٢٧	عبد الله بن المبارك	٦
٢٨	عبد الله بن عمر	١٣
٢٩	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٤
٣٠	عبد الله بن مسعود	٣٨
٣١	عبدالرزاق الصنعاني	٥
٣٢	العرباض بن سارية السلمي	٥٢
٣	عليّ بْن أَبِي طَالِب	٣٠

٣		
٣٤	عُمَر بْن الخطاب	١٣
٣٥	الغزالى	٣٢
٣٦	كعب بن عجرة	٤٧
٣٧	محمد بن اسماعيل البخاري	٦
٣٨	مسلم بن الحجاج	٦
٤٠	معاذ بن جبل	٤١
٤١	المقداد بن معديكرب	٤٧
٤٢	المنذري	٦
٤٣	واثلة بن الأسقع	٥٤
٤٤	وكيع بن الجراح	٦
٤٥	الوليد بن أبي الوليد	٤٨

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: كتب التفسير:

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ، الطبعة٢.

٢. أبو شهبة، محمد بن محمد، **الإسرائليات والموضوعات في كتب التفسير**، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٠٨ه، الطبعة٤.

٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ،ب،د،ت، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ب،د،ط.

٤. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ ه - ١٩٦٤م ، الطبعة٢.

٥. قطب، سيد قطب، **في ظلال القرآن**، بيروت، القاهرة، دار الشروق، ١٤١٢ هـ، الطبعة١٧.

ثانياً: كتب العقيدة:

٦. ابن أبي العز، عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة١٠.

٧. ابن العثيمين، محمد بن صالح، **شرح ثلاثة الأصول**، دار الثريا للنشر، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٤م، الطبعة٤.

٨. الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، االدمام، دار ابن القيم، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الطبعة١.

٩. هراس، محمد بن خليل حسن، **شرح العقيدة الواسطية**، ضبط وتخريج علوي بن عبد القادر السقاف، الخبر، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، الطبعة٣.

ثالثاً: كتب الحديث:

١٠. ابن أبي داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ب،د،ت، **سنن أبو داود،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر،ب،ط.

١١. ابن حبان، محمد بن حبان، **صحيح ابن حبان،** تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، الطبعة٢.

١٢. ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد،** تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، القاهرة مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، الطبعة١.

١٣. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، **صحيح ابن خزيمة،** تحقيق:د. محمد مصطفى الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ب،ط، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

١٤. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ب،د،ت، **سنن ابن ماجه،** تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر ، ب،ط.

١٥. الألباني، محمد ناصر، ب،د،ت، **صحيح الترغيب والترهيب،** الرياض، مكتبةالمعارف، الطبعة٥.

١٦. الألباني، محمد ناصر، ب،د،ت، **ضعيف الترغيب والترهيب،** الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة٢.

١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح المختصر،** تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، بيروت، جامعة دمشق، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، الطبعة٣.

١٨. عبد الباقي، محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد، **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان،** القاهرة، دار الحديث، ب،ط، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م.

١٩. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري (المتوفى سنة: ٦٥٦هـ)، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف،** المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت، ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ٤، الطبعة١.

٢٠. النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، **المجتبى من سنن النسائي،** تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البندار، وسيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩١م، الطبعة١.

٢١. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، ب،د،ت، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب،د.

٢٢. الهيثمي، علي بن أبي بكر الهيثمي، ١٤١٢هــ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بيروت، دار الفكر.

رابعاً: كتب التراجم والمعاجم:

٢٣. ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هــ- ١٩٩٤م، الطبعة١.

٢٤. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الهند، حيدر آباد، ١٣٩٢هــ/ ١٩٧٢م، الطبعة٣.

٢٥. ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م، الطبعة١.

٢٦. ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٤٢٣هــــــ، ب،ط.

٢٧. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الإفريقي المصري، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هــ، الطبعة٣.

٢٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، دمشق، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هــ /١٩٨٥م، الطبعة٣.

خامساً: الكتب العامة:

٢٩. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، الدمام، دار ابن القيم، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ١٤١٤هــ — ١٩٩٤م، الطبعة٢.

٣٠. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، **أحكام أهل الذمة،** تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، الدمام، رمادى للنشر، ١٤١٨هـــ — ١٩٩٧، الطبعة١.

٣١. ابن تيمية، أحمد بن تيمية الحراني، **مجموع فتاوي ابن تيمية،** تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، القاهرة، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٧ هــــــ- ٢٠٠٦ م.

٣٢. البوطي، محمد سعيد رمضان البوطي، **ضوابط المصلحة فى الشريعة الإسلاميه،** بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـــ، الطبعة٤.

٣٣. **عواجي،** غالب بن علي عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها،** المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر- جدة، ١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م، الطبعة٤.

٣٤. **زيدان،** عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة،** لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـــ- ١٩٩٣م، الطبعة٣.

٣٥. **الغزالي،** محمد بن محمد الغزالي، ب،د،ت، **إحياء علوم الدين،** بيروت، دار المعرفة، ب،د،ط.